الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

شخصية الأسير الفلسطيني في رواية الشوك والقرنفل ليحي السنوار
-مقاربة سيميائية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:
بشرة قديري
حفيظة غدير إبراهيم
سندس خضير

إشراف الأستاذة:
أ/ د. عقيلة قرورو

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ. د/ حمزة حمادة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
أ. د/ عقيلة قرورو	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
أ. د/ العيد حنكة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446/1445 ه – 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾

[سورة الإسراء الآية: 80]

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد والشكر كما يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك

عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد الحركات والسكنات

أتقدم بالشكر إلى من ساندني طيلة حياتي خاصة في مشواري

الدراسي

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الاستاذة المشرفة

الدكتورة "عقيلة قرورو"

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذتي

الأفاضل الذين تتلمذت على أيديهم، كل باسمه ومقامه.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى الوالدين الكريمين

إلى رفاق دربي وأخوتي كبارا وصغارا

إلى جميع الأصدقاء والزملاء

إلى كل من دعمني ذات يوم ولو بابتسامة .

مقدمة

تعد الرواية الفلسطينية فضاء خصباً لتمثيل معاناة الأسير الفلسطيني تحت الاحتلال الصهيوني، فقضية الأسر والاعتقال تعتبر من أبرز القضايا التي شغلت السرد الفلسطيني المعاصر باعتبارها تجربة وجودية وإنسانية تتجاوز حدود الفرد لتلامس الوجدان الجمعي الفلسطيني والعربي والعالمي.

وفي هذا السياق تمثل شخصية الأسير في الرواية الفلسطينية أيقونة نضالية مشحونة بالدلالات الوطنية والرمزية.

ومن هذا المنطلق تندرج رواية "الشوك والقرنفل ليحي السنوار" ضمن المتن السردي الذي يحاول مساءلة تجربة الأسر من الداخل، من خلال استنباط العوالم النفسية والاجتماعية والفكرية لشخصية الأسير الفلسطيني، وتصور ألمه ومعاناته.

وعليه يمكننا طرح الأشكال الاتي:

كيف يمكن إستنباط دلالات شخصية الأسير الفلسطيني في رواية "الشوك والقرنفل ليحي السنوار" عن طريق المقاربة السيميائية؟

أما فيما يخص الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فيمكن تقسيمها إلى أسباب موضوعية متمثلة في الأهمية البالغة التي تكتسي هذا الموضوع خاصة أنه من جهة يسلط الضوء على معاناة الأسير الفلسطيني ومن جهة أخرة فهو يبرز دور السيميائيات في تفكيك البنية الداخلية للنصوص الأدبية واستجلاء معانيها الخفية وأسباب ذاتية متمثلة في البعد الروحي الذي تحمله الرواية كونها تجسيد للقضية الفلسطينية التي ارتبطت برواحنا إ ضافة إلى الرغبة في خوض غمار المنهج السيميائي وذلك ما دفعنا للقيام بهذه الدراسة.

ومن خلال ما سبق يمكننا طرح التساؤلات الأتية:

ماهي أنواع وأبعاد شخصية الأسير الفلسطيني في رواية الشوك والقرنفل؟

وما هي طرق تقديمها؟

وكيف يمكن بناء ترسيمه عامليه لها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا "المنهج السيميائي" ومجموعة من المصادر والمراجع والتي من بينها: كتاب "سيسيولوجيا الشخصيات الروائية " لفليب هامون "ترجمة "سعيد بنكراد" والذي اعتمدنا عليه في الإحاطة بأنواع الشخصيات السيميائية.

وكتاب "النقد الأدبي الحديث" "لمحمد غنيمي هلال " الذي استندنا عليه في فهم أبعاد الشخصية السيميائية، والكتاب" الشهادة والاحتجاج في الرواية –أعمال حسن سامي يوسف أنموذجا" لبدير سونا، وقد استعنا به لفهم طرق تقديم الشخصية الروائية، كتاب "بنية النص السردي من المنظور الأدبي" " لحميد لحميداني" ومنه استطعنا فهم منطلق غريماس السيميائي في دراسة الشخصية واستقينا منه مفهوم النموذج العاملي وكيفية عمله.

فكانت خطة البحث بهذا الشكل والمتمثل في مقدمة تفصيلية وفصلين فصل نظري متكون من مبحثين، في المبحث الأول تطرقنا إلى الشخصية من المنظور الأدبي والنقدي والسيميائي، والمبحث الثاني عبارة عن مفاهيم عامة حول شخصية الأسير وطرحنا فيه أوضاع الأسرى ومقاومتهم داخل السجون. أيضا حاولنا فيه استقراء حضور شخصية الأسير الفلسطيني في الرواية الفلسطينية، وفصل تطبيقي مقسم أيضا لمبحثين في المبحث الأول أنواع وأبعاد الشخصيات في رواية الشوك والقرنفل ليحي السنوار وفي المبحث الثاني طرق تقديم شخصية الأسير الفلسطيني والترسيمة العالمية في الرواية، وفي الأخير خاتمة توصلنا فيها إلى مجموعة من النتائج.

وكما جرت العادة فإن لكل بحث صعوبته ونحن أيضا واجهتنا صعوبات والتي يمكن حصرها في صعوبة الإحاطة بالمنهج السيميائي وعدم القدرة على التحليل بسهولة، ولكن استطعنا تخطي هذه العوائق والفضل يرجع في ذلك للّه رب العالمين والأستاذة المشرفة.

وفي الختام نتقدم بالشكر إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة "عقيلة قرورو" التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجهاتها، وكانت عونا لنا في إنهاء هذا البحث فلها منا خالص الاحترام والتقدير، ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد، وأن يكون هذا العمل ذا فائدة لطالبي العلم والمهتمين بهذا المجال.

الطالبات :

- غدير إبراهيم حفيظة
- خضير سندس
- قديري بشرة

كلية الآداب واللغات جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي 28 أفريل 2025

الفصل الأول: مهاد مفاهيمي

المبحث الأول: الشخصية من منظور الأدبي والنقدي والسيميائي.

أولا: الشخصية من المنظور الأدبي

ثانيا: الشخصية من المنظور النقدي

ثالثا: الشخصية من المنظور السيميائي

رابعا: أبعاد الشخصية

خامسا: طرق تقديم الشخصية الروائية

المبحث الثاني: شخصية الأسير الفلسطيني

أولا: مفاهيم عامة حول شخصية الأسير

ثانيا: أوضاع الأسرى ومقاومتهم داخل سجون الاحتلال

ثالثا: شخصية الأسير الفلسطيني في الرواية الفلسطينية

المبحث الأول: الشخصية من المنظور الادبي والنقدي والسيمائي

أولا: الشخصية من المنظور الادبي

1- تعريف الشخصية:

أ – لغة:

وقد اقترن لفظ الشخصية في كتاب العين شخص الشخص سواء الانسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه الشخوص والأشخاص وشخص الجرح ورقم وشخص ببصره الى السماء ارتفع.[1]

ب – اصطلاحا:

تشتق كلمة الشخصية (personality) في صيغتها من الكلمة اليونانية برسونا وتعني القناع او الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من اجل التنكر وعدم معرفتهم من قبل الاخرين ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات فيما بعد.[2] ويرى البعض ان الشخصية في المظهر الخارجي الشخصية في المعنى الشائع في مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص او كائن حي.[3]

- كما عرف البعض الشخصية الروائية" فكره من الافكار الحوارية التي تدخل في تعارض دائم مع الشخصيات الرئيسية والثانوية.[4] اي ان الشخصية الروائية هي الفكرة الاساسية داخل الحوار وهي دائما تكون في صراع مع الشخصية الرئيسية والثانوية.
- كما تشير الى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الادب معان نوعية اخرى، وعلى الاخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية او مسرحية.[5]
- تعتبر الشخصية هي تلك التي تحمل الصفات الخلقية اي تبحث في باطن الانسان.

---

[1] الخليل ابن احمد الفراهيدي، كتاب العين تحقيق: عبد الحميد هنزواي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط10، 2003، ج4 ص325

[2] نظر محمد القذافي الشخصية نظرياتها واساليب قياسها، المكتب الجامعي الاسكندرية 2001، ص09

[3] ابراهيم فتحي معجم المصطلحات الاولية طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقس 1986، ج1، 2109

[4] سعيد علواش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، عرض وتقديم وترجمه دار الكتاب اللبناني بيروت، ط 1، 1985، ص126

[5] ابراهيم فتحي معجم المصطلحات الادبية طبعه التعاضدية العلمية للطباعة والنشر صفاقس1986، ج1، ص210

- ونلاحظ مما سبق ان الشخصية مفاهيم وتعريفات مختلفة فكل عرفها حسب فهمه ووجهة نظره فتعددت الآراء في اعطاء مفهوم دقيق للشخصية الا ان لا يمكن انكار ان الشخصية تمثل العنصر المحوري في كل نص سردي.

2- الشخصية من المنظور الادبي:

فيعرفها كل أديب على حسب رؤيته وخلفياته الخاصة، فعند يمنى العيد: "أن الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الاحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه، اشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم فتتشابك وتنعقد. وفق منطق خاص به".[1]

حيث اعتبرت الشخصية محركا أساسيا وعنصرا فعالا داخل العمل الأدبي.

أما بالنسبة للطيف زيتوني فإنه يعرف الشخصية كما يلي: «الشخصية عنصر مصنوع ومخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي ليست شخصا، ولاوجود لها خارج عالم الرواية، والشخصية دور والأدوار في الرواية متعددة ومختلفة. فالشخصية قد تكون رئيسية، أو ثانوية أو غيرها.[2]

كما أن هناك من يعارض وجهة لطيف زيتوني فيعرفها أن الشخصية القصصية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة، ولا يجوز الفصل بينها وبين الأحداث، لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث.[3]

وعلى الرغم من الاختلاف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وأصولها إلا أنها عنصر وركن أساسي من أركان النص الروائي.

ثانيا الشخصية من المنظور النقدي.

الشخصية عنصر ومكون اساسي من البنية السردية في الرواية فهي تمثل ذلك الكائن الحي الذي يحرك الاحداث ويعيش التجارب باعتبارها فاعلا في الرواية وقد تناولها النقاد في دراستهم ووضعت لها عده مفاهيم من المنظور النقدي الادبي الذي يرى ان الشخصية

---

[1] يمين العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغاربي، بيروت، لبنان ط1،ص 1990، ص، 42

[2] طيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002، ص114

[3] شريط أحمد شريبط، البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاسرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا1985، ص، 31

جزء من نظام الرواية وليست فرد مستقل عنها حيث تطرق النقاد الغرب والعرب الى مفهوم الشخصية وقد وضعت لها مفاهيم كثيرة كل بحسب منظوره ورأيه.

درس العلماء والنقاد الغرب الشخصية وقد اولها اهتماما واسعا باعتبارها مكون اساسي في البنية السردية وقد عرفها عدة نقاد ووضعوا لها دراسات كثيرة:

" يعرف رولان بارت Ronal barther الشخصية بانها نتاج عمل تأليفي فهو يعتبر ان هوية الشخصية موزعة في النص عبر الاوصاف والخصائص التي تستند الى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي."[1]

فالشخصية عند رولان بيرت ليست ملازمة لذاتها انما الشخصية كدال تتخذ عدة صفات تمثل هويتها امام كمدلول فهي مجموعة الاقوال الثابتة المستغرقة في النص التي تمثل سلوكياتها فرولان بيرت يؤكد على ان الشخصية نتيجة عمل مؤلف تكون فيه مواصفاتها موزعة على حسب الدور الذي تقوم فيه وظهورها الفاعل في الرواية.

تعددت اراء النقاد العرب في وضعهم مفاهيم اصطلاحية للشخصية الروائية فقد عرفها عبد المالك مرتاض قائلا: (ان الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الاخرى حيث انها هي التي تصطنع اللغة وهي التي تبث او تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة (Le monologue inerieur) وهي التي تصف معظم المناظر...التي تستهويها وهي التي تنجز الحدث...)[2].

فعبد المالك مرتاض يؤكد لنا ان دور الشخصية في العمل الادبي على انها عنصر فعال وجزء غير مستقل عن نظام بنيه السرد فأدوارها متنوعة وكثيرة لاعتبارها رابط بين العناصر الاخرى كالزمن والحدث والمكان.

حيث يقول عبد الملك مرتاض لا أحد من المكونات الاخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية[3] ذلك لان هذه المكونات لوحدها تحيل الى سمات فجة لا تحمل شيئا من الحياة

---

[1] حميد لحميداني، بنيه النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، ط 1، 1991، صفحه 50، 51

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د. ط، شعبان 1998 م، ص91

[3] المرجع نفسه، ص 91

والجمال في غياب الشخصية فهي التي تنهض بهذه المكونات نهوضا عجيبا وهي التي تتكيف مع الزمن في اهم اطرافه الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل وهي التي تملا المكان ضجيجا وحركة وهي التي تضع وقائع الاحداث من مصائب ونتائج.

ثالثا: الشخصية من المنظور السيميائي

1- الشخصية عند غريماس:

يعد غريماس أبرز من درس واهتم بالشخصية من المنظور السيميائي وذلك من خلال نظريته المعروفة بنظرية العوامل حيث يعتبر الشخصية نظام ويرى انها «مجرد دور يؤدى في السلسلة السردية بغض النظر عمن يؤديه»[1] اي ان الشخصية تأخذ اهميتها من خلال السلسلة السردية التي تنتمي اليها. والشخصية ليست ذات قيمة في ذاتها بل قيمتها تكمن في الدور الذي تلعبه وفي المهمة التي تقدمها للعمل السردي. وقد ميز غريماس في نظريته بين مستويان من السرد وهما مستوى العامل ومستوى الممثلي (نسبه الى الممثلين) «المستوى العاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار. ولا يهتم بالذوات المنجزة لها. ومستوى ممثلي تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد او عدة ادوار عاملية»[2] اي ان الشخصية في المستوى العاملي تكون عبارة عن دور بغض النظر عمن يلعبه. او يقوم به وفي المستوى الممثلي تكون الشخصية عبارة عن اداة فاعلة تقوم بدور وتشارك غيرها في تحديد ماهية دور او عدة ادوار. والعامل حسب غريماس لا يطابق بالضرورة الممثل فقد يكون العامل شخصا ممثلا وقد لا يكون كذلك وقد يكون العامل مجرد فكرة. «ويمكن لعامل واحد ان يكون ممثلا في المسار السردي بممثلين او أكثر والعكس صحيح ايضا اي يمكن لممثل واحد ان يقوم بأدوار عامليه متعددة»[3] اي ان الادوار العاملية لا يمكن حصرها في ممثل واحد وان ممثل واحد ليس بالضرورة ان يقوم بدور واحد. وقد اعطى غريماس الشكلين

[1] محمد طارق ثابت، مقاربة سيميائية للشخصية المدنية ، دار المعارف، بيروت، 2009، ص 41

[2] نورة البيلاني، مفاتيح االمملكة الخفية، سيميائية الشخصية في روايات محمد برادة، دار ماستر للنشر، سوهاج، ط1، 2012، ص 61

[3] محمد طارق ثابت، المرجع السابق، ص 43

التاليين لتوضيح لنا هذه المسالة ويستعمل الحروف (ع) لدلاله على العامل والحرف (م) لدلاله على الممثل:

الشكل الأول:

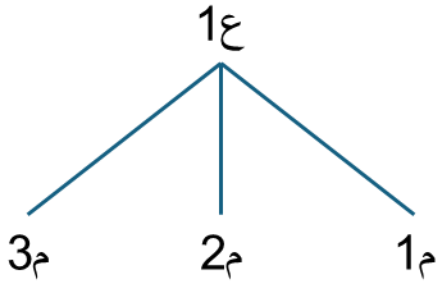

الشكل الثاني:

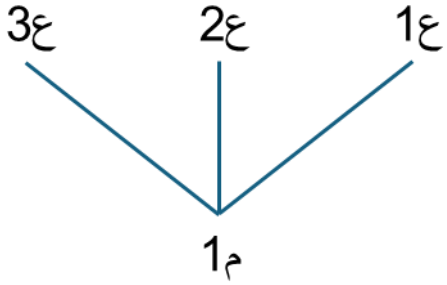

فاذا كان عامل(ع1) يمكن ان يتمظهر داخل الخطاب بواسطة عدد كبير من الممثلين (م1، م2، م3) فان العكس يعد ايضا ممكنا: ممثل واحد (م1) يمكن ان يكون التركيب لمجموعة من العوامل (ع1، ع2، ع3)» [1]وعدد العوامل حسب غريماس يكمن في ستة عوامل هي: «الذات/ الموضوع: وترتبط بينهما علاقة الرغبة_ المرسل/ المرسل اليه: وتربط بينهما علاقة التواصل– المساعد/ المعارض: وترتبط بينهما علاقة الصراع»[2] اما عدد الممثلين فلا حصر له وهذا يعني ان عدد العوامل محصورة وعدد ممثلين ممدودة.

وان العوامل والممثلين وجهان لعملة واحدة، ويشكلان معا النموذج العاملي، بوصفه اللبنة الأساسية المكونة للبنية السطحية داخل نظام غريماس السردي. وقد اخذ غريماس فكرة النموذج العاملي من «فلاديمير بروب» وطور فيها وهذا ما وضحه «حميد لحميداني » في كتابه « بنيه النص السردي» حيث يقول :«وقد طور غريماس نموذجه العاملي في ضواء الابحاث الشكلانية التي تناولت الحكايات العجيبة وخاصة ابحاث «فلاديمير بروب» فقد رأى ان هذه الباحث قد اوضح مفهوم العوامل دون ان يضع بالضرورة

[1] . ج. غريماس، سيميائيات السرد. تر: عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط 1، 2018 ص146.

[2] احمد مداس، سيماء السرد الشعري، مركز الكتاب الأكاديمي، دمشق، ط 1 2018، ص 89.

المصطلح نفسه»[1] اي ان غريماس اعاد بلورة فكرة العوامل التي كانت اساسا موجودة عند« بروب» وحددها في ستة عوامل تربط بينها ثلاثة علاقات وهي: علاقه الرغبة، علاقة التواصل، علاقة الصراع.

أ/علاقة الرغبة: «وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب "الذات" وما هو مرغوب فيه "الموضوع" وتسمى الذات "ذات الحالة" وهذه الذات يمكن ان تكون في حاله اتصال (1) أو في حاله انفصال(v). عن الموضوع وإذا كانت في حالة اتصال فإنها ترغب في الانفصال وإذا كانت في حالة انفصال فهي ترغب في الاتصال ويترتب عن هذا ما يسميه غريماس بملفوظ الانجاز ويكون هذا الانجاز اما سائر الى طريق الاتصال او الانفصال حسب رغبه ذات الحالة. وان الانجاز المحول يفضي ايضا الى خلق ذات اخرى يسميها غريماس "ذات الإنجاز" وقد تكون ذات الانجاز هي نفسها الشخصية الممثلة لذات الحالة وقد يكون الامر متعلقا بشخصية اخرى ويصبح العامل في هذه الحالة ممثلا في الحكي بشخصيتين يسميهما غريماس ممثلين، والتطور الحاصل بسبب ذات الانجاز يسميه البرنامج السردي» [2] يعني ان الذات دائما تبحث عن الاتصال او الانفصال عن الموضوع لكي يتحقق الانجاز المرجو والذي ترغب به الذات. وعلاقه الرغبة بين الذات والموضوع تسير عبر ملفوظ الحالة الذي يعطي الاتصال او الانفصال. وتمر بعد ذلك عبر ملفوظ الانجاز الذي يشمل الاتصال والانفصال.

ب/علاقة التواصل: «نفترض هذه العلاقة ان كل رغبة لابد ان يكون وراءها محرك او دافع يسميه غريماس مرسلا كما ان تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة ولكنه موجه الى عامل اخر يسمى "مرسلا اليه" وعلاقة التواصل بين المرسل والمرسل اليه تمر عبر علاقة الرغبة او علاقة الذات بالموضوع»[3] ان "المرسل" هو الذي يجعل "الذات" ترغب في شيء ما "المرسل اليه" هو الذي يعترف لذات الانجاز بانها قامت بالمهمة على أكمل وجه.

---

[1] حميد لحميداني، بنيه النص السردي من منظور النقد الادبي، ص31

[2] المرجع نفسه، ص33،34

[3] محمد ادريس كريم، الوحدات السردية في حكايات كليلة ودمنة، دار مجدو للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 2010، ص25

ج/علاقة التوتر او الصراع: «وينتج عن هذه العلاقة حسب غريماس–اما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة علاقة الصراع). واما العمل على تحقيقهما–وضمن علاقة الصراع هذه. يتعارض طرفان (عاملان) أحدهما يدعى المساعد والاخر يدعى المعارض، الاول يقف الى جانب الذات، والثاني يعمل على عرقلة جهود الذات من اجل الحصول على الموضوع. وهكذا نحصل من خلال العلاقات الثلاث السابقة على الصورة الكاملة للنموذج العاملي عند غريماس والمتمثل في الاتي:

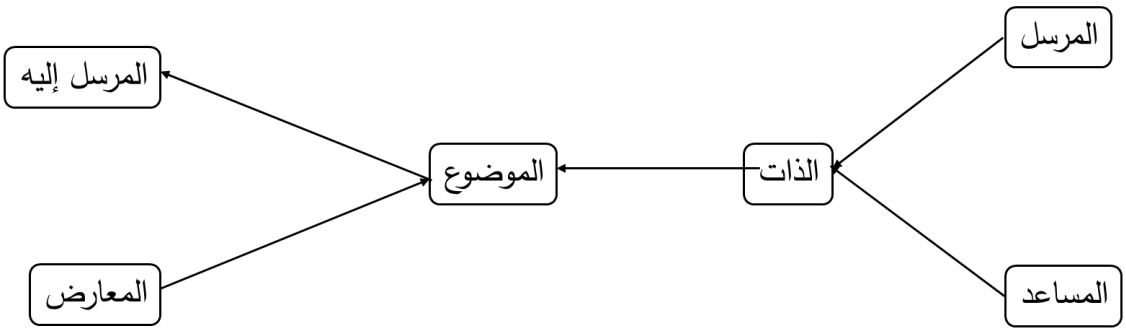

وهو نموذج يتكون كما هو ملاحظ من ستة عوامل رئيسية هي التي تشكل البنية المجردة الأساسية في كل (عملية) تلفظ حكي بل في كل خطاب على الاطلاق.»[1]

2– الشخصية عند فيليب هامون:

يعد فليب هامون من أبرز المنظرين للشخصية الروائية في العصر الحديث والمبينين لوظيفتها داخل العمل السردي وقد كانت دراسته للشخصية بشكل سيميائي وبالتركيز على ثنائية الدال والمدلول وتعد الشخصية عند فيليب هامون تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب تقوم به النص وان الشخصية الروائية في علاقة لغويّة ملتحمة بباقي العلاقات في التركيب الروائي المحكم او المنتج لمرسله تجد حقيقتها في التواصل. ويرى هامون ان الشخصية «مقوله الشخصية ليست:

- حكرا على الميدان الادبي وان ادبيه هذه المقولة سابقة في الأهمية على ادبية ذاتها.
- مقولة الشخصية ليست مقولة من طبيعة انسانية دائما "

[1] عبد الواسع لحميري، في النسق الكلام وتكلم النص، الجزء الاول: انساق الكلام، عناوين book ،حضرموت، ط2، 2023، ص211/210

- وإن القارئ يعيد بنائها كما يقوم النص بدوره ببنائها»[1] أي ان «فيليب هامون» قد وضع خواص او معطيات للشخصية السردية واوضح مهمتها وايضا قد جاء بوضع انواع للشخصيات السردية والمتمثلة في ثلاث اصناف هي:

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط1، 2013، ص30,31

أ. الشخصيات المرجعية:

وهي «شخصيات تاريخية (نابليون الثالث في ريش ليو) عند ألسكندر دوما. وشخصيات اسطورية (فينوس، زوس) شخصيات مجازية (الحب الكراهية). شخصيات اجتماعية (العامل والفارس) وتحيل هذه الشخصيات على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة، وان قراءتها مرتبطة بدراسة استيعاب القارئ لهذه الثقافة»[1] اي ان مرجعية هذه الشخصيات مختلفة ومتعددة حسب توظيف الكاتب ويفهمها المتلقي حسب خلفيته الثقافية.

ب. الشخصيات الاشارية:

هي دليل على حضور المؤلف او القارئ او من ينوب عنهما في النص وهي:

- شخصيات ناطقة باسمه (جوقة التراجيديا القديمة والمحدثون السقراطيون).
- شخصيات عابرة (الرواة ومن شابههم، واتسون بجانب شارلوك هولمز).

يكون من الصعب احيانا الامساك بهذه الشخصيات هنا ايضا ولان الابلاغ يمكن تطبيقه (النصوص المكتوبة). تترسب اثار تشويشيه مختلفة او عمليات تمويهيه لتخل بإمكانيات فك مباشر لرموز "معنى" يعود الى شخصية معينة والمشكل العميق هو مشكل البطل دوما»[2] وبعبارة أخرى «في بعض الاحيان من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة او المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر (المعنى) هذه الشخصية او تلك»[3] اي انها شخصية تربط بين المؤلف والمتلقي فالمبدع يستطيع ان يوصل للمتلقي ما يجول في فكره بواسطة الشخصيات الموجودة في الرواية.

ج. الشخصيات الإستذكارية:

«ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ به نسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظة ذات احجام متفاوتة (جزء من الجملة، كلمة، فقرة) وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية

---

[1] المرجع نفسه ،ص35,36

[2] فيليب هامون، المرجع السابق، ص36

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، مركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1990، ص 217

وترابطية بالأساس. وإنما علامات تنشط ذاكره القارئ»[1] أي أنها علامات محفزه للذاكرة مثل «الشخصيات المبشرة بالخير او تلك التي تذيع وتأول الدلائل وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث او في مشاهد الاعتراف أو البوح»[2]

ملاحظتين: من جهة قد تنتمي شخصية واحدة الى هذه الانواع الثلاثة في وقت واحد او بشكل تتابعي فكل واحدة تمتاز بإبعادها المتعددة الوظيفة داخل السياق وما بينها بالأساس من جهة ثانية هو هذه الفئة الأخيرة (الشخصيات الاستذكارية) ذلك ان بلورة نظرية عامة للشخصيات تتم انطلاقا من مقولة العدالة والاستبدال أو الاستذكار»[3]

رابعا: أبعاد الشخصية

تصوير الشخصيات في الرواية يحمل في طيات ابعاد وسمات تحدد الاختلاف المتباين بين شخصيات الرواية وذلك بخلق صراع الشخصيات الذي يحدد لنا افكار واتجاه كل شخصية حيث هذه الابعاد لا تكون بشرح مباشر في حوار إنما تندمج مباشرة في مجرى الحركة والحدث بحيث توحي كل شخصية دون تعبير مباشر بعدها عن طريق الكلام والحركات، وللتعرف على الشخصية الأدبية، وفي بناء الصراع بين الشخصيات، تحدد أربعة أبعاد:

- البعد الجسمي
- البعد النفسي
- البعد الاجتماعي
- والبعد الفكري

أ. البعد الجسمي:

تمثل في الجنس (ذكر انثى) وفي صفات الجسم المختلفة طول وقصر وبدانة ونحافة وعيوب وشذوذ، وقد ترجع الى الوراثة أو إلى الأحداث.[4]

ب. البعد الاجتماعي:

---

[1] فليب هامون، المرجع السابق، ص 36

[2] حسن بحراوي، المرجع السابق ، ص217.

[3] فليب هامون، المرجع السابق، ص 37

[4] محمد غنيمي هلال النقد الادبي الحديث، دار نهضه مصر للصناعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص 573

يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبيعة اجتماعية وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل ولباقته بطبقتها في الاصل، وكذلك في التعليم، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية في صلتها بالشخصية، ويتبع ذلك الدين والجنسية، والتيارات السياسية، والهويات السائدة في المكان تأثيرها في تكوين الشخصية.[1]

فالبعد الاجتماعي يوضح للقارئ أفكار واتجاهات الشخصية، ويكشف عن الوضع الاجتماعي لها ومآسيه طبقاته.

ج. البعد النفسي:

"وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام انه يكشف عما تشعر به الشخصية دون ان تقول بوضوح او عما تخفيه في نفسها."[2]

"كما يتمثل البعد النفسي من خلال ابراز الصراع النفسي وذلك في اشكال المونولوج المختلفة منها المونولوج الداخلي المباشر ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل المونولوج أشبه بالحلم. أما المونولوج غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية الروائية والقارئ وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في النفس بصورة أقرب الى الموضوعية وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في الآن نفسه"[3]

نلاحظ ان البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد اي انه يقوم بإبراز الاسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

د. البعد الفكري:

---

[1] محمد غنيمي هلال، المرجع نفسه، ص573

[2] جيرار جنيت، نظريه السرد (من وجهه النظر والتبئير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط 1 ،1989 ، ص 108

[3] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ط 1، 2023، ص 121

"ويقصد بالبعد الفكري للشخصية هو انتمائها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة."[1]

كما ان لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية اهمية كبيرة «اذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن البعض الاخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتمييز».[2]

يظهر هذا البعد الأبعاد الفكرية التي تتحلى بها الشخصية من فكر ديني وفكر ثقافي وفكر سياسي وانعكاسها على المجتمع.

خامسا: طرق تقديم الشخصية الروائية

ثمة طرائق كثيرة لبناء الشخصية في العمل الروائي، فلكل كاتب طريقته الخاصة في رسم شخصية الرواية وتحديد وظيفتها في السرد، والدور المنوط بها. ويلعب موفق الكاتب من فن الرواية وطبيعة فهمه للشخصية الروائية دورا اساسيا في تحديد سبب اختيار هذه الطريقة او تلك في بناء شخصيات روايته. وتعددت طرق تقديم الشخصية وتعدت بذلك تصنيفات النقاد لها ومن هذه الطرق نذكر:

1- الاحداث: الاحداث وهي وسيلة اساسية في تقديم الشخصيات في البناء التقليدي وإذا تكتشف عن حركة الشخصيات وافعالها.

2- الوصف: ويكون عن طريق وصف الكاتب للشخصية وتقديم خصائصها وملامحها.

3-الحوار: ففيه تقدم الشخصية نفسها وتتجلى معتقداتها.

4-السرد التقريري: يتمثل في المذكرات والاعترافات اليومية والرسائل بضمير المتكلم، وتتحدث الشخصية عن نفسها فتكشف عن معاناتها وتمزيق افكارها وعلاقاتها وانتماءاتها و تكشف وعلاقتها بالعناصر الاخرى.

---

[1] عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يطهر في القدس)، والروائي نجيب الكيلاني، كلية الادب، الجامعة الاسلامية بغزة ، 2011 ، ص128

[2] نبهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية (عمارة يعقوبيان) لعلاء الاسواني دراسة تحليليه الموصل، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد 13 ،العدد 1، 2014، ص 181

5-استنباط الذات: ويعني الغوص في اعماق الشخصية وكشف عالمها الباطن وأثره في نفسيتها وسلوكها (فعلها وحركتها) ومعاناتها باستخدام تقنيات اللاوعي من الاحلام والكوابيس والهذيان والهلوسات ويمكن اجمال اساليب بتقديم الشخصية بتقسيمها الى طريقة مباشرة وطريقة غير مباشرة.[1]

[1] بدير سونا، الشهادة والاحتجاج في الرواية، أعمال حسن سامي يوسف انموذجا، الآن ناشرون وموزعون، (د. ط) ،الاردن، عمان 2023، ص 133

المبحث الثاني: شخصية الاسير الفلسطيني

في ظل الصراعات السياسية والاجتماعية التي يشهدها العالم يصبح من المهم النظر في ظروف الافراد الذين يؤثرون بشكل مباشر او غير مباشر في ذلك والاسير واحد من هؤلاء الافراد الذين يجد نفسه محبوسا وراء القضبان نتيجة اراء معينة او افعال قام بها، وفي هذا السياق سنتطرق الى مفهوم شخصية الاسير في الادب والنقد العربي والفلسطيني خاصة

أولا: مفاهيم عامه حول شخصيه الأسير

1- مفهوم شخصية الأسير:

أ- لغة:

جاء في معجم العين للخليل الفراهيدي أسر: فلان فلانا شده وثاق وهو مأسور وأوسره بالآثار اي الرباط والاسار مصدر كالأسر ودابة مأسورة المفاصل أي: شديد لامها، والاسر: قوة المفاصل والأوصال وشد الله اسره فلان أي: قوة خلقه، قال الله تعالى عز وجل: [وشددنا اسرهم] (الانسان 28) وكل شيئين مما بين طرفيهما، فشددت أحدهما بالآخر برباط واحد فقد اسرتهما كما يؤسر الطرف عرقوتي العنب ونحوه[1].

ب- اصطلاحا:

يختلف مفهوم الاسير من منظور الى اخر وتعددت المفاهيم حوله وحسب كل مجال سواء دينيا او أدبيا او من منظور اجتماعي او انساني: فقد جاء في اصطلاح الشرعي في تعريف الماوردي للأسرى بأنهم (المقاتلون من الكفار إذا ظفر المسلمون بهم احياء)[2]، وقد حصر في هذا التعريف صفة الاسير للمقاتلين فقط وتخرج عن غير المقاتلين.

وهناك من عرف الاسرى بأنهم: هم افراد من القوات المتحاربة، يقعون في ايدي الاعداء او يستسلمون إليهم فيتم اعتقالهم وتجردهم من السلاح ويصبحون بذلك غير قادرين على القتال.

---

[1] الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 450.

[2] ورنيقي محمد، ورنيقي شريف، أسرى الحرب في القانون الدولي الانساني والشريعة الاسلامية مقالات الدراسات الإسلامية (جامعة عمارة ثليجي)، الاغواط، العدد الثاني، 2013 ،ص 248

وعرف عمر سعد الله الاسرى بأنهم افراد القوات المسلحة الذين يقعون في قبضه العدو فيجري احتجازهم لمنعهم من العودة والاشتراك في أعمال القتال[1] ومنه يعتبر الأسر ليس بعقوبة الا مواضع حد لمنع العودة للقتال.

اما من المنظور الادبي فقد عرف الاسير انه شخص سواء كان مقاتلا او غير مقاتل تم احتجازه من قبل قوى معادية له خلال او بعد النزاع المسلح مباشرة[2]، والاسير هو شخصية تعكس الصراع بين الفرد والعدو بين الحرية والقيد فهو ذلك الذي يتعرض للقهر والضغط من قبل السلطات ويصبح رمزا للنضال من اجل الحرية والعدالة ويعتبر الاسير شخصية مهمة في النقد والادب العربي والفلسطيني حيث يظهر كشخصية رئيسية في عدة أعمال ادبية وذلك لأهمية النضال والمقاومة والدفاع عن الحقوق المشروعة للفرد العربي والفلسطيني والأسير يعتبر وسيلة من وسائل النضال والكفاح.

2- مفهوم الأسير الفلسطيني:

يرى شهوان إسلام ان الأسير هو ذلك الشخص الذي تم اعتقاله من قبل الاحتلال الصهيوني والذي اعتقل على خلفية سياسية او تنظيمية او عسكرية مهما كانت لائحة اهتمامه او حتى المحكوم اداريا بدون محاكمة ولم يتم تحرره بعد.

ويعرفه العقاد مؤنس بانه كل فلسطيني تم اعتقاله باي طريقة كانت من قبل العدو الصهيوني لاتهامه بالعمل والمقاومة ضد الاحتلال[3].

3- الأسير للمحرر الفلسطيني:

وقد عرف بانه السجين الذي تعرض للسجن بتهمه امنيه تتعلق بمقاومة وجود الاحتلال بشتى الطرق وأطلق سراحه بعد قضاء محكوميته او أفرج عنه بعد توقيع عمليه السلام مع

---

[1] المرجع نفسه، ص 249

[2] صلاح حمدان علي الحاج، المشكلات التي يعاني منها الاسرار الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية والاستراتيجية الوطنية للتحويل قضية الاسرى من وجهه نظر الاسرى المحررين (مقال)، مجله جامعه الاستقلال للأبحاث، المجلد 8، العدد (5) نيسان 2023 ، ص 115

[3] شيماء صحي ابو شعبان، ابتسام رشيد البيازجي، شخصية الاسير الفلسطيني وقت نظريه العوامل الخمسة الكبرى علاقتهما ببعض المتغيرات، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلد 4، العدد 2 جانفي 2020 م.

العدو كما يعرف الاسير المحرر بانه كل فرد فلسطيني تم اعتقاله من قبل الاحتلال أثره مقاومته سلوكات سلوكا او فكرا[1].

الاسير الفلسطيني هو الشخص الذي يحتجز من سلطة الاحتلال الاسرائيلي نتيجة لأفعال او اراء متعلقة بالقضية الفلسطينية ويمكن ان يكون شخصا مدنيا او عسكريا فلا اسير يعتبر رمزا للنضال من اجل الحرية والاستقلال ويتمتع بدعم كبير من الشعب الفلسطيني والمجتمع العربي والاسلامي والانساني.

4- الأسير الفلسطيني في المنظور الإسرائيلي:

تتعامل حكومة الاحتلال مع الاسير الفلسطيني كإرهابيين ومجرمين وليس كأسرى ومقاتلين قانونيين وتعرف خبرة الاعتقال بانها مجموعة من الاجراءات التي يقوم بها الاحتلال الصهيوني التي يتفاعل معها المعتقل فتؤثر به ويؤثر بها وذلك من لحظة اعتقاله وحتى الافراج عنه والتي تهدف للنيل من الاسير جسديا ومعنويا وتتنوع بين الضرب والتنكيل والشبح والعزل بالزنازين والتي تهدف للانفرادية والمنع من بعض المقومات الحياتية جزئيا او كليا مثل الماء والاستحمام ورؤية الاخرين والذهاب الى المرحاض ورؤية الشمس او مكونات الطبيعة.[2]

ثانيا: أوضاع الأسرى ومقاومتهم داخل السجون

1- أوضاع الأسرى داخل سجون الاحتلال:

يتعرض الفلسطينيون الى اوضاع صعبه داخل سجون الاحتلال الذي يعاملهم بكل قسوة باستعمال جميع انواع وسائل التعذيب وذلك يخلق لهم مشاكل نفسيه وامراض جسديه من اجل تحطيم اعمالهم وكسر معنوياتهم وحللت قيام الاجتماعية من واقعهم مع واقعهم المرير الشائك بالأخطار والتحديات والمخاوف يؤدي الاعتقال الى اصابه الاسير بجميع الامراض النفسية والجسدية المؤلمة التي قد تؤدي لإصابته بالاكتئاب والقلق وامراض جسديه صحيه ناتجه عن التعذيب وعدم قدرته ايضا للتواصل مع اسرته وذلك باحتجازه في مباني معزولة عن العالم الخارجي كما عمل الاحتلال على قمع الاسرى وممارسه التعذيب والقهر

[1] صلاح حمدان علي الحاج أحمد، المرجع نفسه، ص 114،115

[2] المرجع نفسه، ص 115

ولجا الى منعهم من ابسط الحقوق الانسانية مثل الحق في القراءة عبر منع ادخال الكتب ومنعهم من حق الكتابة فلم يسمح بإدخال الاقلام والاوراق في الزنازين وذلك القمع الثقافي الذي مارسته اداره سجون الاحتلال يأتي بسبب ادراكهم ان الحالة الثقافية تشكل اداه سياسيه للمقاومة من جانب المعتقلين الفلسطينيين.

يقول **الدكتور عبد القادر محمد العق** طبيعة الحياة الثقافية في المعتقلات الاسرائيلية، فقد استمد الاسرائيليون قمعهم الثقافي وسياسة التجهيل والتنكيل من استراتيجية العمل على إلغاء الهوية الفلسطينية، وتشتيت الشعب الفلسطيني، وتحويله الى مجرد افراد يبحثون عن لقمة العيش.[1]

رغم الأوضاع التي يعيشها الأسرى الفلسطينيون الا ان اصرارهم على النضال والكفاح مستمر وعزيمتهم على تحرير الأرض والحفاظ على الهوية هو هدف منشود لدى الفلسطينيين

رغم محاصرة الاحتلال لهم ثقافيا واجبارهم على سماع الاذاعة الاسرائيلية أوقات محددة ومنهم من قراءة الصحف سوى صحيفة الأنباء التي تصدرها أجهزة المخابرات الاسرائيلية وكان الاسير الذي يتم ضبط معه كتابات يعاقب في الزنزانة الانفرادية، وهذا يعتبر أشد انواع اساليب التعذيب خطورة ألا وهي سياسة الافزاع الفكري والثقافي والقصد بذلك هو اجبار الأسرى على قراءة كتب ثقافية فارغة الموضع داخل السجون.

2- مقاومة الأسرى داخل سجون الاحتلال:

كان اضطراب معتقل عسقلان في 5جويلية 1970م ناجحا في كسر بعض القيود الثقافية، اذ تم فيه السماح بإدخال الكتب الثقافية المختلفة. عن طريق الصليب الاحمر، بعد ورودها على الرقابة، وموافقة الجبهات الامنية عليها.[2]

كان مقاومة الاحتلال داخل السجون بالنسبة للأسرى تحدي قاسي اجهوه بكل روح وطنية وذلك بإضرابهم عن الطعام ورغم الجوع والتعذيب النفسي الا ان المقاومة جنت ثمار النجاح واستطاع الاسرى الحصول على الكتب والمجلات والأوراق والاقلام حتى يدونوا

[1] محمد زياد، المقاومة الثقافية في ادب المعتقلين الفلسطينيين "الشعر نموذجا (بحث)، مجلة اللغة العربية وآدابها، فلسطين، المجلد 11، العدد 1جويلية 2023 ، ص16.17

[2] محمد زياد، المرجع السابق، ص16

تجربتهم داخل السجون فقط ناضل الاسرى أكثر من عشرة سنوات ليستطيعوا تحقيق انجاز امتلاك الورقة والقلم وذلك لارتقاء مستواهم الثقافي والفكري ليعيشوا مراحل قضية فلسطين، ويسهمون من خلال كتاباتهم في تحقيق هدف القضية الا وهو تحرير الارض وقد كان الاسرى يهربون كتاباتهم من أسرها وأخذو على اعتاقهم البدء بمحاولة التغيير التنظيمي، وقد استطاع المعتقلون الفلسطينيون بقصاصات ورقية توثيق تجاربهم داخل الزنازين رغم الآلام النفسية والجسدية الاي يتعرضون لها يوميا من طرف سلطة الاحتلال إلا انها لم تثبط عزيمتهم قط بل كانت دافعا لتفجير الطاقات والمواهب الابداعية لدى الاسرى لنقل واقعهم للخارج عبر كبسولات صغيرة.

ويمكن القول إنه منذ ولادة حركة الأسرى دخل سجون الاحتلال الاسرائيلية، نجح أدباءها بفض الرواية الاسرائيلية الزائفة، وتثبيت الرواية الفلسطينية التي توضح تشبث الفلسطيني بأرضه ودفاعه عنها، حتى لو قضى عمره بين الزنازين يقاوم المحتل بطريقته وبأبسط الادوات لتوثيق تجربة تحفظ الاجيال.[1]

فالأدباء المقاومون الفلسطينيون داخل سجون الاحتلال رغم تعرضهم للتهديد والضغط الا أنهم يضلون مصدر إلهام للشعب الفلسطيني.

ثالثا: شخصية الاسير الفلسطيني في الرواية الفلسطينية

ان عملية الأسر ذاتها تبين العلاقة بين الإنسان والسلطة السيطرة حيث تكون تلك العملية سياسية فأنها تؤكد على مستوى عالي من عدم توفر الحرية والديمقراطية، وتكون صراعا. بين الحق والباطل، وبين العدل والظلم، وبين الحرية والكبت، وبين الغاشمة فإن كانت بين محتل غاضب دخيل وبين من وقع عليه الاحتلال، فأنها لا تكون سجنا على جناية ترتكب، وعقوبة على خطأ ليعدل انها هي عملية أسر لمقاوم ينشد الحرية للوطن والإنسان من الغضب والظلم والقهر، بل قد تصبح عملية الأسر رمزا لرغبة دموية في أبادة الجنس البشري او انتقاما "لفكرة ورؤية وفلسفة أكثر منها عقوبة لفرد في الوضع الفلسطيني مع الاحتلال «فإن عملية الاعتقال والأسر تقوم على رغبة المحتل في السيطرة وقتل أية نزعة للحرية والاستقلال و تحقيق العدالة ولذلك يبرز في الأسر صراع من كل الانواع: صراع

[1] المرجع نفسه، ص18

الايديولوجيا، وصراع الارادات وصراع الافكار. وصراع بين الجلاد والضحية وصراع بين الحرص على الحياة والتكتم على ممكن الاسرار وصراع بين من يريد الحرية وبين من يرى في ذلك إرهال وصراع بين وجودين لا يتحقق إحداهما إلا بفناء الآخر» [1]وقد اتسمت الشخصية للأسرى الفلسطينيين بالتعاسة والبؤس من ناحية، وبالشجاعة والفدائية من ناحية ثانية وكانت عبارة عن رمز للصبر والإخلاص وحب الوطن والارض. وقد حفرت المعاناة القاسية والتعذيب المتعسف والوحشية و العنجهية والغطرسة التي يلقاها الأسرى الفلسطينيين على أيدي المحققين والمدنيين الاسرائيليين حضورا بارزا في" الرواية الفلسطينية " والتي من أبرزها «رواية وليد الهودلي " والتي هي "ستائر العتمة" "والشعاع القادم من الجنوب" وفي رواية "وجوه في درب الالم" لمشهور البطران " ورواية " قفص لكل الطيور" لاخضر محجز ورواية "شمس الارض" لعلي جرادت ورواية "انتفاضة" لجمال بنورة ورواية "عرى الذاكرة" لأسعد الأسد. وكل هذه الروايات قد طرحت شخصية الأسير الفلسطيني وما يمر بهفي الاسر الاسرائيلي وسلطت الضوء على ما يترتب عن تجربة الاسر وما يربط الاسير بمجموعة من العناصر التي تبدأ بالاعتقال ثم نقل المعتقل الى مركز التحقيق في السجن أو ادارة المخابرات الاسرائيلية. ثم تبدأ إجراءات التحقيق وقد يسبقها اجراءات الدخال المعتقل من تسجيل وتوزيع الملابس... ثم الحكم او التوقف الاداري وما يرى داخل السجن»[2] وقد درست هذه الرواية الشخصية الفلسطينية الأسيرة وطرحت جميع افكارها وظروفها واساليب التعذيب والقمع الذي يتعرض له الاسرى وأيضا تعتبر روايات "ديمة السمان" أبرز الروايات التي تطرقت الة موضوع "شخصية الاسير الفلسطيني ونذكر منها رواية «"الظلع المفقود" و"القافلة" والاصابع الخفية" "وجناح ضاقت به السماء "و"برج للقلق"»[3]

وايضا قد عمل عديد من الاسرى على كتابة عدد من الروايات والتي من بينها رواية" شوك وقرنفل" القيادي يحيى السنوار "»" شمس الأرض للكتاب الأسير المحرر "أبو غالب" ورواية زنزانة رقم 7 "لفاضل يونس" ورواية "امير الظلم: مهندس علة الطريق" للأسير

[1] عواد أبو زينة، أصوات من الحصار: رواية الضفة الغربية وقطاع عزة، دار الكوثر، دمشق،(د. ط)، 2023، ص103

[2] عواد أبو زينة، المرجع السابق، ص104

[3] سمير الجندي، الرواية الفلسطينية والتراث روايات ديمة سمان أنموذجا، دار المنهل، القدس، ط 1، 2011، ص26،21، 30

المحرر "عبد الله غالب البرعوثي" والتي كانت عبارة عن سيرة ذاتية طرح فيها كل ما مر به من ظلم داخل الزنازين»[1]وفي الوقت الحالي تعتبر رواية "قناع بلون السماء" للأسير المحرر باسم" خندقي" من أبرز روايات الاسر الفلسطيني والتي «فاز بها بجائزة الرواية العربية لعان 2024»[2]

[1] مجهول، الجدار والهوية والحرية: 3روايات كتبتها أسرى فلسطين، مجلة المجلة. 16ابريل 2024، 21.00 الاثنين 17 مارس 2025

[2] محمد علوش، رواية الاسبر الفلسطيني باسم الخندقي، مجلة منا، 6ماي 2024، الاثنين 17 مارس 2025

الفصل الثاني: شخصية الأسير الفلسطيني في رواية الشوك والقرنفل لـ " يحيى السنوار "– مقاربة سيميائية– .

المبحث الأول: أنواع وأبعاد الشخصية في رواية الشوك والقرنفل لـ " يحيى السنوا ر .

أولا: ملخص الرواية

ثانيا: أنواع الشخصيات في رواية "الشوك والقرنفل"

ثالثا: أبعاد الشخصيات في رواية "الشوك والقرنفل"

المبحث الثاني: طرق تقديم شخصية الأسير الفلسطيني وترسيمة العاملية في رواية الشوك والقرقل لـ " يحيى سنوار" .

أولا: طرق تقديم (العرض) الشخصيات في الرواية " الشوك والقرنفل"

ثانيا: شخصية الأسير الفلسطيني في ضوء الترسيمة العاملية في رواية الشوك والقرقل

المبحث الأول: أنواع وأبعاد الشخصيات في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار

أولا: ملخص الرواية:

رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار" هي رواية فلسطينية، تعتبر واحدة من الاعمال الادبية التي تروي قصة المأساة الفلسطينية مع الاحتلال، وتبدأ أحداث هذه الرواية في شتاء عام 1967م قبل النكسة بقليل عندما كانت غزة تحت حكم الإدارة المصرية، تدور احداثها حول عائلة فلسطينية بسيطة تقطن مخيم الشاطئ تحت رعاية شيخ يدعى أبو ابراهيم فقد كان ابنيه في الحرب تاركين له ابنائهم يرعاهم ومنهم أحمد الراوي الذي سرد لنا أحداث هذه الرواية واخوه محمود وابناء عمه حسن وابراهيم، تسجد الرواية توجيهات الشعب الفلسطيني ايديولوجيا والتصادم القائم بينهم، بداية من شخصية محمود الذي يحمل حركة فتح، وابراهيم الذي يمثل التيار الاسلامي، مما اوقع أحمد في صعوبة الاختيار بين توجه اخوه محمود وابن عمه ابراهيم، ليختار في نهاية المطاف التيار الإسلامي وعلى النقيض من ذلك نجد شخصية حسن التي سيطر عليها حب الذات والسعي الى الخلاص الفردي حيث ترك عائلته وذهب الى تل ابيب ليعود منها مشبها بأفكار منافية للقيم الأخلاقية والدينية المحافظة وعمل على نشر الرذيلة في الشباب الفلسطيني، مما جعل ابراهيم يتخذ موقفا ضد اخيه ليقتله في الاخير، وتنتهي الرواية باستشهاد ابراهيم في الحرب.

وقد سردت الرواية لنا حياة الفلسطينيين في السجون وتعرضهم للتعذيب والضغوطات التي كانت حافزا لهم لتوحيد افكارهم وصفوفهم لمقاومة الاحتلال داخل السجون اما خارجا فكانت المقاومة عن طريق العمليات الاستشهادية التي كلفت المستعمر الاسرائيلي خسائر عظيمة رضخ بعدها الضباط وقادو الاحتلال الى طاولة الحوار مع قادة المقاومة، وقد تحولت اسناء المناضلين من الفدائيين الى "المقاومين" وتطور التسليح من عبوات بسيطة إلى بنادق آلية وذخائر، كما وصفت الراوية ملامح حياة الفلسطينيين تحت الاحتلال نتعرف على طقوسهم وأحزانهم وافراحهم وعاداتهم وعلاقاتهم بالمنظمات التي تمنحهم المساعدات.

فهذه الرواية هي سرد لقصة فلسطين ومسالة الوجود، باعتبارها قضية تحرير ارض وبشر لارتباطهما بالبعد الديني والتاريخي في ظل ألم فرضه الاحتلال وأمل يستنر في اشتعال جذوة النضال لتحيق الحرية والكرامة

ثانيا: أنواع الشخصيات في رواية الشوك والقرنفل

1– الشخصيات المرجعية:

جاءت هذه الرواية حافلة بالشخصيات المرجعية على مختلف أبعادها وخاصة التاريخية إذا تزخر بالعديد من الرموز التاريخية الفلسطينية التي سطرت التاريخ وأيضا تنوعت الشخصيات المرجعية فيما بينها وكان هنالك حضور للبعد المجازي والاجتماعي أيضا.

أ. شخصيات ذات مرجعية تاريخية:

وهي الشخصيات التي تحيلنا إلى بعد تاريخي ثابت في ثقافتنا وتجسدت في الرواية كما يلي:

الرسول صلى الله عليه وسلم: وهو شخصية تاريخية دينية اسلامية هادي الأمة وسراجها المنير مخرجها من الظلمات إلى النور تم الاستعانة به وذكره عدة مرات في الرواية لما له من حفوة كبيرة وتبجيل ومنها قوله: " كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في مكة اهلها والعرب إلى الاسلام وفيه عزهم وسؤددهم وهم لا يدركون ذلك. فعادوه وحاربوه وقد ثبت في النهاية ان عز العرب في الاسلام وهذا ما كان وهذا ما سيكون فعزنا بديننا "[1].

وفي هذه الأسطر من الرواية يبين الشيخ أحمد قيمة الاسلام ودوره في عزة الناس ونصره عن طريق استشهاده بشخصية المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وأيضا في مقطع آخر من الرواية يقول: " لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال واقتله، إلا الغرقد فانه من شجر اليهود"[2] وفي هذا استشهاد بحديث نبوي شريف للتأكيد على ضرورة التصدي لليهود وأنه من كمال الايمان واتباع لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم.

الشيخ أحمد: وهي في الواقع تجسيد لشخصية الشيخ الكبير أحمد ياسين ولكن الكاتب لم يصرح بذلك بشكل مباشر في اغلب الرواية واكتفى بالتلميح وهو:" الشيخ أحمد اسماعيل

---

[1] الرواية، ص107.

[2] الرواية، ص333.

ياسين ولد في مدينة المجدل عام 1936 وهو أبز داعية في غزة من فترة الستينات وحتى وفاته، تعرض للاعتقال والحبس عدة مرات وهو مؤسس "حركة المقاومة الاسلامية " المعروفة "بحماس" اغتيل في 23 مارس عام 2004 من قبل طائرات الأباتشي الإسرائيلية"[1] ولكن قد رجع في آخر الرواية وذكر اسمه الكامل – الشيخ أحمد ياسين – حيث يقول" وتم تصوير فيديو لأحد المجاهدين الملثمين يعرض فيه بندقية الجندي وبطاقة هويته الشخصية ويطالب فيه بإطلاق سراح خمس مائة من السجناء الفلسطينيين في سجون الاحتلال على رأسهم الشيخ أحمد ياسين وتم ايصال الشريط إلى أحد الصحفيين الذي وزعه على وكالات الانباء"[2] وهذه العملية المذكورة في النص بالفعل حدثت في الواقع واسفرت عن هجوم قوات الاحتلال على المكان وقتل الجندي واستشهاد المجاهدين.

وقد كان لهذه الشخصية أثر كبير في توجه حسين وأحمد وابراهيم في المقام الأول إلى التيار الديني الاسلامي على حساب باقي التيارات لما كانو يسمعونه منه من خطب ومثال ذلك من الرواية قولهم "حسن وابراهيم خرجو من المسجد راضين وقد عبّروا في حديثهم أثناء طريق عودتنا إلى الدار عن شعورهم بالرضى والقناعة من كلام الشيخ والاعجاب به"[3].

الشيخ الجعبري: وهو شخصية فلسطينية تاريخية بقي اسمها محفور في التاريخ فهو "محمد علي الجمبري ولد في الخليل عام 1900 وهو عالم دين وسياسي فلسطيني بارز، كان من أشهر رؤساء البلديات في تاريخ مدينة الخليل. وظل طوال عقود عديدة مرجعا في الأمور السياسية والدينية بصفته واحدا من أكثر السياسيين الفلسطينيين تأييدا لضم الضفة الغربية إلى الأردن وبعد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية في سنة 1967 طرح مواقف سياسية جريئة أثارت جدلا واسعا في الساحة الفلسطينية"[4] وقد جسدت شخصية الشيخ الجعبري بشكل عابر ولم يتم التركيز عليها وذكرت مرتين فقط وذلك في قوله "وقد لوحظ

[1] اياد محي الدين أمين، الاغتيالات السياسية في العصر الحديث "عربا وعجما حسب الحروف الأبجدية"، دار الزهراء للنشر، عمان، ط1، 2016، ص15.

[2] الرواية، ص294.

[3] الرواية، ص203.

[4] عدوي عبد الله، فارس عوني، سلسلة النخبة الفلسطين (5)، دار فاسيون، اسطنبول، ط1، 2022، ص105.

أن جنود الاحتلال يراعون عدم الاختلاط الزائد بالناس ويبدو أن ذلك جاء بناء على طلب رئيس البلدية "الشيخ الجعبري" من كبار القادة الإسرائيليين الذين اجتمعوا معه بعد احتلال المدينة حيث طلب منهم أن يحرصوا على ألا يعتدي جنودهم على أعراض الناس وأموالهم "[1].

ويظهر في هذا المقطع من الرواية حرص الشيخ الجعبري على أعراض وأموال رعيته والسعي للحفاظ عليها، وأيضا ذكر في مكان آخر من الرواية في قوله: "في الخليل تحالف ممثلو حركة فتح وعلى رأسهم فهد القواسمي مع الأخوان المسلمين وغيرهم ضد الشيخ الجعبري الذي كان في رئاسة البلدية منذ الحكم الأردني في الضفة الغربية وإبان فترة الاحتلال الاسرائيلي، وقد انسحب الشيخ الجعبري حين وجد أن حظه في الفوز ضعيفا "[2] وفي هذا المقطع بيان تنازل الجعبري عن رئاسة بلدية الخليل بعد تطبيق الخناق عليه من طرف حركة فتح وحلفائها.

موشيه ديان: وهو شخصية تاريخية عسكرية صهيونية فهو "موشيه صوميل ديان ولد عام 1915 بفلسطين شارك في معظم الحروب العبرية ثم قائدا للقوات التي احتلت اللد عام 1948 وقائد الجيش الاسرائيلي عام 1956 إبان العدوان الثلاثي على مصر، ثم ذاع صيته بعد هزيمته للعرب في حرب 1967 إذ كان وقتها وزيرا للدفاع واختتم حياته بعد أن شارك بفاعلية في مفاوضات السلام التي انتهت بالتوقيع على معاهدة السلام بين مصر واسرائيل عام 1979 "[3] وقد ذكر في الرواية مرة واحدة فهو شخصية عابرة لم يتم التركيز عليها، في قوله: " وقد كان اولئك القادة وعلى رأسهم موشيه ديان قد أدركوا أهمية ذلك فحرصوا على تنفيذ النصيحة فكان احتكاك الجنود بالناس قليلا"[4].

بسام الشكعة: هو شخصية فلسطينية تاريخية "ولد بسام الشكعة في نابلس عام 1930 وهو من رموز النضال الفلسطيني وعرف بكونه رئيسا منتخب على بلدية نابلس تحت

[1] الرواية، ص37.

[2] الرواية، ص112.

[3] الحسيني الحسيني معدي، أشهر السفاحين الصهاينة أكثر من200 صهيوني في العالم، دار كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016، ص634.

[4] الرواية، ص37.

الاحتلال الاسرائيلي وتوفي في مدينة نابلس مسقط رأسه في 22 جويلية 2019 عن عمر ناهز 89 قضاه في النضال"[1] وقد ورد ذكره في الرواية مرة واحدة حيث أنه شخصية عابرة في قوله: "كما فاز في مدن الضفة الأخرى مندوبون وطنيون ووجوه وطنية معروفة مثل "بسام الشكعة" في مدينة نابلس وغيره"[2].

- فهد القواسمي: وهو شخصية فلسطينية تاريخية "ولد فهد داود القواسمي في مدينة الخليل في 23 من أفريل 1939 انخرط في العمل الوطني وخاض انتخابات بلدية الخليل في 12 أفريل 1976 وفاز برئاستها وكان عضوا في لجنة التوجه الوطني بين عامي(1978 – 1980) وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وعضو المجلس الوطني عام 1984 وقد اغتيل أمام منزله في 29 ديسمبر عام 1984 ودفن في مقبرة أم الريحان في الأردن"[3] وقد كان في رواية عبارة عن شخصية عابرة وذكر في موضع واحد المتمثل في "وفي الخليل تحالف ممثلو حركة فتح وعلى رأسهم فهد القواسمي مع الأخوان المسلمين وغيرهم ضد الشيخ الجعبري"[4].
- عماد حسين عقل: الشهيد عماد عقل الملثم ذو الأرواح السبعة وهو "عماد حسين ابراهيم عقل الملقب بأبو حسين ولد يوم 19 جويلية 1971 لأسرة متدينة بمخيم جباليا شمال قطاع غزة وهو أحد القادة التاريخيين لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" ومن أبرز مؤسسي جناحها العسكري كتائب عز الدين القسّام وصف بأوصاف كثيرة منها الملثم، والأرواح السبعة ومهندس الأشباك من النقطة صفر ومرعب الصهاينة وقد أفزع المستوطنين وأرعبهم بقوته وجرأته وبعمليات العسكرية وكان كابوسا يقض مضجع اسرائيل، أفلت على مدار سنتين من مطاردات قوات الاحتلال حتى وصفه رئيس الوزراء الاسرائيلي حينها اسحاق رابين بالأسطورة إلى ان استشهد في 24 نوفمبر عام 1993 في منزل أم نضال بحي الشجاعية حيث تتحرك الكثير من المركبات العسكرية

[1] ماريون ولفسون، تر: محمد الكاشف، بسام الشكعة رجل وشعب في مواجهة الاحتلال، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط1، 2016، ص12.

[2] الرواية، ص112.

[3] عدوي عبد الله، فارس عوني، المرجع السابق ص169.

[4] الرواية، ص112.

الاسرائلية، حيث اطلقو نيران بنادقهم على ضابط اسرائيلي استقل سيارته"[1] وفي هذا المقطع جانب من نضال عماد ضد الاحتلال الصهيوني وأيضا في "ارتفع صوت مكبر الصوت مناديا على عماد أن يسلم نفسه فقد كشف أمره ولا داعي للمقاومة، ابتسم عماد مرددا:

أي يوم من الموت أمر يوم لا يقدر أم يوم قدر
يوم لا يقدر لا أرهبه ومن المقدور لا ينحو الحذر

وسحب مسدسه عن جنبه وجهزه لاطلاق النار"[2] وفي هذا الشطر تظهر شجاعة واقدام عماد على الموت في سبيل الله والوطن وقوة ايمانه وصلابته وجلاه.

وفي الأخير صور الكاتب لحظة استشهاده "فتفرج جسده الطاهر بالدماء الزكية وانفتحت أبواب السماء لاستقبال أحد أبرز رموز المقاومة الفلسطينية في التسعينات من القرن العشرين وظل الجنود يرقبونه عن بعد لا يجرؤون على التقدم ولو بخطوة واحدة"[3]. مات عماد وترك وراءه بصمة لا تموت وظل رمز للمقاومة والارادة الفلسطينية.

- أم نضال: "مناضلة وسياسية فلسطينية وقيادية في حركة المقاومة الاسلامية حماس، ونائبة في المجلس التشريعي بغزة عن كتلة التغيير والاصلاح، ولدت عام 1949 وعاشت حياة حافلة بقصص الفداء اشتهرت بلقب "خنساء فلسطين" بعد أن دفعت أبنائها للانخراط في صفوف كتائب "عز الدين القسّام" الجناح العسكري لحماس استشهد 3 منهم وتلقت أخبارهم بصبر وثبات، وتوفيت بعد صراع شديد من المرض عام 2013"[4] وتعتبر شخصية ثانوية في الرواية ورد ذكرها أكثر من مرة ومن مرات ذكرها نذكر: "ترقرق الدمع في عين الأم، ومدت يدها إلى طرف منديلها تمسح دمعها قبل أن ينحدر على وجنتيها وهي تقول: وفقك الله يا ولدي وفقك الله وسدد مرماك، ثم احتضنته تقبله بديه ورأسه وبندقيته، وهي توصيه اذا اقتحمت فلا تتردد ولا تلتفت للوراء يا ولدي ولا

[1] الرواية، ص246.
[2] الرواية، ص270.
[3] الرواية، ص278.
[4] ابراهيم الزعيم، الحركة النسائية الاسلامية، شركة بريطانية، لندن، ط1، 2019، ص117.

يأخذك بهم رأفة في دين الله يا حبيبي، وإلى اللقاء"[1] وفي هذا المقطع يتجسد صبر واحتساب أم نضال وقوة ايمانها فقد زفت فلذة كبدها إلى الموت بيدها وحثته على السير قدماً وعدم التلفت إلى الوراء حتى يرتقي شهيداً.

- يحي عياش: "يحي عياش مهندس فلسطيني وأحد أهم قادة كتائب القسام في الضفة الغربية، ولد عام 1966 وانضم إلى المقاومة خلال الانتفاضة الأولى، شغل الاحتلال الاسرائيلي في حياته نتيجة قدرته على تصنيع العبوات الناسفة والمتفجرة ووقوفه وراء عدد من العمليات الاستشهادية التي خلفت قتلى إسرائيليين، اغتاله الاحتلال عام 1996، أطلقت كتائب القسام اسمه على صاروخ "عياش 250"[2].

وتعتبر شخصية يحي عياش شخصية ثانوية ساهمت في بناء الرواية ومنحها بعد واقعي يشغل ذاكرة وعاطفة المتلقي ومن مواضع ذكره نذكر: "بعد أيام معدودة "يحي" يجهز حزماً ناسفاً، يضعه صالح حول وسطه"[3] وفي هذا السطر بيان مزاولة يحي لنشاطه المسلح، وأيضا "يحي مختفي في أحد البيوت، في مشروع لاهيا السكني، المخابرات الاسرائلية نجحت في تحديد هذا البيت، واوصلت عن طريق أحد عملائها جهاز هاتف نقال لصاحب البيت فأصبح الجهاز تحت تصرف يحي الذي استخدمه في الاتصال بعائلته في الضفة الغربية، حدث عطل في الجهاز فأخذه صاحبه للتصليح، ثم أعيد ليحي ليتصل بوالده يوم الجمعة 5 جانفي 1996 ومع أول كلمات يتفوه بها انفجر الجهاز وهو يضعه على اذنيه، ففجر رأسه"[4].

وفي هذا المقطع تجسيد لموت يحي وارتقاء روحه الطاهرة، فقد راح ضحية مكر الاحتلال والخيانة.

أ– شخصيات ذات مرجعية مجازية:

وتتمثل في الشخصيات التي سيطرت عليها عاطفة معينة أو سلوك معين وتتجسد في الرواية في:

---

[1] الرواية، ص332.

[2] ابراهيم غوشة، المئذنة الحمراء"سيرة ذاتية"، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط2، 2015، ص227، 228.

[3] الرواية، ص295.

[4] الرواية، ص303.

- الحب: ويتجسد في بعدين في الرواية الأول الحب العاطفي للغير كحب الأم لأولادها محمود وحسن وأحمد ومريم وفاطمة وتهاني وابن عمهم ابراهيم وحبهم لبعضهم وحبهم للجنس الآخر كحب أحمد لانتصار ومحمود لوداد وابراهيم لمريم وحسن لسعاد ومحمد لسلوى والبعد الثاني وهو حب الوطن وهو المتجسد والطاغي على الرواية وقد جسدته أغلب شخصيات الرواية باستثناء الشخصيات الصهيونية والعملاء ومثال هذا الحب من الرواية قول ابراهيم "لكن يبدو أنه قدرنا أن نعيش حباً واحداً فقط، حب هذه الأرض ومقدساتها وترابها وهوائها وبرتقالها، ويبدو أن هذه الأرض ترفض أن ينافسها أي منافس في حب العشاق لها"[1].
- الخيانة: تجسدت في العملاء الذين يعملون لصالح الاحتلال الصهيوني مقابل المال والأمان والذين باعو وطنهم ودينهم ومبادئهم وسلمو اخوانهم وأبناء وطنهم للمحتل ومن هذه الشخصيات نذكر حسن إبن عم أحمد الشاب المنحرف الذي غادر المنزل وذهب للعيش في أراضي 1948 مع اليهود وفي بيت عشيقته اليهودية ثم عاد إلى غزة بعد أن طرده أب عشيقته وعمل على نشر الفسق والمجون بين أوساط شباب غزة حيث عاش في بيت عاهرة وعكف على الخمور وتعاطي الممنوعات وتوطئ مع قيادات الاحتلال الاسرائيلي كان عميل عندهم بنقل المعلومات إلى مركز أبو وديع وذلك ما تؤكده الرواية "موضوع ابن عمي حسن كان يقلق ابراهيم كثيرا وكان قد ملأ عليه رأسه كثير من مرة اصطحبني معه لنراقب تحركات حسن للتأكد من صحة ما ورد في التقرير، وقد تأكدنا من أكثر من معلومة مما ورد فلقد رأيناه يذهب لمقابلة "أبو وديع" في مواعيد محددة يوقف سيارته قريباً من السريا ثم يترجل منها ويدخل السرايا بعد أن يخرج بطاقة خاصة معه ويريها للجنود الذين يحرسون البوابة، يدخل فيغيب ساعة أو بضع ساعات ثم يخرج، وقد رأيناه يتردد على عدد من المحلات المعروف أصحابها أنهم عملاء مشهورين ورائحتهم تفوح وتزكم الأنوف"[2] وقد كانت نهاية حسن على يد أخيه ابراهيم، ويوجد شخصية فايز التي تتجسد الخيانة في أبشع صورة لها فهو صديق ابراهيم وزميله في

[1] الرواية، ص179.

[2] الرواية، ص169.

الكفاح وقد استطاع الاحتلال تجنده في صفحة للحصول على معلومات من ابراهيم عن عميلهم الآخر حسن وعن مكانه وإثبات صحة قتله له من عدمها ومثال ذلك من الرواية نذكر "قال يتلهف وماذا حدث؟ قلت جاء الرجل وجاء أبو وديع؟ وأخذه بالسيارة، صرخ: صحيح ومن الرجل؟ قلت هذه مشكلة، قال: أي مشكلة؟ من الرجل؟ قلت: فايز، قال فايز: قلت صاحبك؟ صرخ ماذا تقول"[1] وفي هذا المقطع نلاحظ اندهاش أحمد وابراهيم من كون فايز عميل وخيبة أمل ابراهيم في صديقه، وقد كانت نهايته على يد ابراهيم.

- التضحية: التضحية في سبيل الوطن والله جسدها في العديد من شخصيات الرواية الثانوية والاساسية حتى العابرة بدأً من أبو حاتم الذي مات في سبيل الوطن وأبو يوسف ومحمود وابراهيم أبوي الأبطال ويحي وعماد اللذان ارعبا الاحتلال بهجماتهم وارتقائهم شهيدين وأيضا خليل وعبد الحميد وفريد الذين شكلوا خلية لاغتيال اليهود وعامر الذي يقتل الجنود بالسككين وماهر وناصر والمحمود الذين ضحو بأنفسهم لقتل رجل المخابرات اليهودي الذي طان يرد تجنيد ماهر "يقف ماهر مقابل الباب وناصر عن اليمين ومحمود عن اليسار ويضغط ماهر عن الجرس، فيفتح رجل المخابرات الباب مبتسماً، ويقول أدخل أدخل ويلتفت داخلا وهو يقول: اغلق الباب وراءك يخرج ماهر المطرقة من ملابسه وراء ظهره ويضربه في مؤخرة رأسه فيخر على الأرض وينقض عليه الثلاثة ضربا وطعنا"[2].
- الصبر: تجسده الأم التي قامت بتربية أولادها وابن سلفها بمفردها بعد وفاة الجد وصبرها على الفقر وهموم الحياة وتدريسها لهم وتغيير من حالهم وأيضا في شخصية الجد أبو ابراهيم الذي صبر على فراق ولديه وفي شخصية مريم التي صبرت على غياب ابراهيم وعلى موته وشخصية أم نضال التي صبرت على موت ابنها ومثال ذلك من الرواية "يجتمع الناس وتسألها احدى جاراتها، ودعته وانت تعرفين أنه ذاهب للموت فتقول: والله إنه لأحب إلي من الدنيا ومافيها، ولكنّه يهون في سبيل الله"[3].

---

[1] الرواية، ص181.

[2] الرواية، ص258.

[3] الرواية، ص233.

ب– شخصيات ذات مرجعية إجتماعية:

وتتمثل في الشخصيات التي تقدم خدمة للمجتمع وتتجسد في الرواية في:

- تاجر: جسدتها شخصية عبد الفتاح زوج الخالة فتحية ودليل ذلك من الرواية "من خلال عمل زوج خالتي وعلاقته بمدينة الخليل تطورت له شبكة علاقات كبيرة مع تجارها ومشغليها، وفي جلساته ولقاءاته معهم كانت تدور بينهم أحاديث طويلة مفصلة حول كل شيء يجلسون في أحد تلك المتاجر فهو ورث التجارة عن أبيه"[1].
- طالب: يعتبر طلب العلم عمل اجتماعي وقد تجسد في شخصية محمود الذي درس في مصر ومحمد الذي درس في بير زيت وابراهيم وأحمد اللذان درسا في جامعة غزة وغيرهم.
- بناء: تتجسد في شخصية ابراهيم الذي عمل في مجال البناء الذي يتعلمه عن صديقه ياسر ومثال ذلك من الرواية قوله: "ابراهيم حافظ طيلة العطلة الصيفية على المواظبة على العمل في البناء مع صديقه وكسب مبلغاً ماليا جيداً ولم يقف الأمر عند ذلك بل أصبح الآن بناء محترفاً حيث تعلّم المهنة من صديقه"[2].
- مهندس: مثلت هذه الوظيفة الاجتماعية شخصية محمود الباشا مهندس محمود وبرهان ذلك ما وجد في الرواية "بدأت من جديد احتمالات توظيف أخي محمود في الوكالة حيث بدأ الدوام في مقرها، والعمل كمراقب أبنية ومهندس عمراني في مشاريعها المختلفة"[3].
- أستاذ جامعي: وجسدت هذه الوظيفة شخصية محمد ومثال ذلك من الرواية "تخرج أخي محمود من كلية العلوم بامتياز الأمر الذي مكنّه على الفور من أن يقبل في جامعة بير زيت معيدا في قسم الكيمياء في كلية العلوم"[4].
- حرفي: تجسدت في شخصية حسن الذي ضحى بدراسته في سبيل اعالة أسرته ومثال ذلك من الرواية "تخرج حسن من الصناعة وعلى الفور وجد عملا في احدى ورشات

---

[1] الرواية، ص44.

[2] الرواية، ص126.

[3] الرواية، ص90.

[4] الرواية، ص144.

الحدادة والخراطة والبرادة"[1] حيث نلاحظ من خلال هذه الأسطر أن حسن توجه إلى الصناعة على حساب الدراسة الجامعية في سبيل إعانة عائلته.

2– الشخصيات الإشارية:

اقتصر الكاتب يحي السنوار في هذه الرواية على وجود شخصية إشارية واحدة تبين حضوره وهيمنته على العمل الإبادي وتطرح أفكاره وتسرد كل أحداث ووقائع الرواية وما مرّ به الأبطال والشخصيات بصفة عامة وما يجول في خواطرهم وفي شخصية أحمد حيث يبدأ الراوي أحمد السرد من طفولته المبكرة وحتى شبابه وطرح كل قضايا الكفاح من النكبة وحتى الانتفاضة الفلسطينية الكبرى فكانت لسان حال يحي السنوار الذي ظل مختبئ خلف الستار ويكتب بشخصية أحمد ولكن ظل وجوده ونفسه طفي على الرواية.

3– الشخصيات الاستذكارية:

وهي شخصيات محفزة للذاكرة عند طرحها تفرز الذاكرة مجموعة من الصور والذكريات المرتبطة بوعي وإدراك المتلقي وتكون ذات شهرة واسعة ومن الرواية نذكر:

- ياسر عرفات: وهو "ياسر عرفات وكنيته أبو عمار من مواليد 24 أغسطس 1929 وتوفي 11 نوفمبر 2004 وهو سياسي وزعيم فلسطيني كان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وزعيم حركة فتح والتي أسسها عام 1959 كرَّس معظم جهوده لقيادة النضال الوطني الفلسطيني مطالبا بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره"[2] وقد ورد ذكره عدة مرات في الرواية ومنها "أشعر بشيء كبير من الاحترام والتقدير لأبي عمار "ياسر عرفات" الذي أصبح رمز للثورة الفلسطينية"[3].
- جمال عبد الناصر: وهو "ضابط وسياسي مصري، وزعيم القومية العربية في العصر الحديث تولى رئاسة البلاد باعتباره قائد الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة 23 جويلية 1952 التي أطاحت بالملك فاروق وأنهت العهد الملكي في مصر، وقد ولد في 15

---

[1] الرواية، ص95.

[2] عبد الله مصطفى الدنان، المناضل الكبير الدكتور عادل عبد الكريم ياسين، دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2021، ص170، 171.

[3] الرواية، ص106.

جانفي 1918 وقد توفي في 28 سبتمبر 1970 في آخر أيام مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة لمناقشة ما عرف بأزمة أيلول الأسود بين الأردن والمنظمات الفلسطينية"[1] وقد احتفى به السنوار في الرواية و ورد ذكره على أنه مخلص الأمة وموته كان نكبة ومثال ذلك قوله: "لم تمر فترة طويلية حتى أعلنت الاذاعات عن موت جمال عبد الناصر الذي موته نزل نزول الصاعقة على رؤوس الجماهير الفلسطينية التي رأت فيه زعيم الأمة العربية وأملها"[2].

ثالثا: أبعاد الشخصيات في رواية الشوك والقرنفل

تعتبر الشخصية ركيزة هامة في العمل السردي فهي كل مشارك في أحداث الرواية ويتم النظر إليها من خلال هذه الأبعاد: البعد الجسمي، البعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد الفكري.

أ. البعد الفيزيولوجي:

الجد (أبو ابراهيم): يعتبر شخصية التي مثلت كبير العائلة أو بالأحرى العائلتين بعد غياب والديه في الحرب ويوضح ذلك في المقطع التالي:" مع كل صباح كان جدي يتناول عصاه عكازه "[3] ويظهر هنا أنه كان شيخا كبير في السن وفي مقطع آخر يقول: "وجدي حين خرج متوجها للمدرسة صرخ عليه أحد الجنود طالبا منه الرجوع للبيت لما رأى كبر سنه وعجزه، فغادر يضرب الأخماس والأسداس"[4].

ب. البعد الإجتماعي:

كان الجد معيل العائلة بعد غياب والديه في الحرب ووضح وضع العائلة الاجتماعي المزري وهو ما حتمته ظروف الحرب في المقطع التالي: "كان يخرج جدي مرة في الشهر إلى مركز التموين حيث يأخذ معه (كرت) بطاقتي التأمين، بطاقتنا وبطاقة عمي، يغيب حتى بعد الظهر ثم يعود هو وآخرون من رجال الحي وأمامهم عربة كارة يجرها حمار، وقد

[1] لجنة من الؤرخين المصريين، اشراف وتقديم عادل هيثم، دار المعارف، القاهرة،(د.ط)، 2013، ص6، 7.

[2] الرواية، ص81.

[3] الرواية، ص11.

[4] الرواية، ص8.

حملت بأكياس الدقيق، وجالونات السمن أو الزيت زيت القلي، وبضع سلات فيها أكياس صغيرة فيها أصناف بقوليات من حمص وعدس"[1].

ج. البعد النفسي:

كان الجد من الشخصيات التي عاشت وواكبت الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وأصبح وجوده جزء من حياتهم ولم يعد يأبهون لويلاته ففي ظل الحرب وهروب العائلات إلى الخنادق، رفض الجد الهروب والبقاء في منزله رغم خطورة الوضع ويوضح ذلك في المقطع التالي: "كانت تعود لتطمئن زوجة عمي على مصير جدي الذي أصر على البقاء في غرفته في البيت رافضا النزول معنا إلى ذلك الخندق"[2].

وفي مقطع آخر سرد لنا وضع الجد لاكتشافه خبر استشهاد أحد والديه المفقودين وحالته النفسية المدمرة من عناء البحث عن خبر يرشده عن حالهما فيقول قي المقطع: "مع غروب شمس أحد تلك الأيام موعد عودة الجد من رحلات بحثه عن ولديه... ظهر الجد وهو يتكئ عن عصاه، ولا تكاد تحمله، وهو يجر قدميه جراً يوحي بأن الخبر الذي يحمله قد ناء به كاهله، ... وجه الجد الذي غمرته الدموع ولم يكن الجد قادرا على النطق مجرد النطق ولا حتى الحركة "[3].

❖ **محمود حسن:**

وهو من الشخصيات الرئيسية في الرواية.

أ. البعد الفيزيولوجي:

اكتفى الراوي بذكر بأنه محمود هو الأخ الأكبر في قوله في أحد المقاطع: "أخي محمود الأكبر بيننا"[4] وحسن هو الأخ الذي يليه.

ب. البعد الإجتماعي:

وقد تحدث في المقطع التالي عن أن محمود وحسن بدأ بمزاولة العمل عند الخال مقابل أجرة لسدِّ بعض متطلبات عيش الأسرتين، أسرة أحمد وأبناء العم يقول: "بدأ محمود وحسن

[1] الرواية، ص14.

[2] الرواية، ص6.

[3] الرواية، ص11.

[4] الرواية، ص8.

تولي مسؤولية إعالة الأسرة، يعودان من المدرسة عند الظهر يضعان حقيبتهما المصنوعتين من القماش ... ثم تبدأ المحاضرة الطويلة للأم وهي توجههما كيف يسيران في الطريق وكيف يشتغلان بإخلاص"[1].

[1] الرواية، ص16.

ج. البعد النفسي:

كان محمود وفي ظل ظروف العائلة المزرية إلاّ أنه يواصل دراسته واجتاز امتحانات التوجيهي بامتياز وذكر ذلك في المقطع التالي: "عاد محمود ووجهه متهلل يكاد ينفجر من الفرحة، فتح الباب وأول كلمة قالها (ياما 96 %) فانحدرت دمعة جادة على وجنة أمي وانطلقت زغرودتها"[1]، أما الأخ حسن كما وصفه الكاتب قال: "كان أطيبنا قلبا وأكثرنا استعدادا للتضحية من أجل الآخرين"[2].

انضم محمود إلى صفوف حركة فتح، وبدأ جنود الاحتلال باعتقاله وأسره في السجون وفي المقطع التالي يوضح ذلك قائلا: "وفي اليوم التالي لقدوم محمود إلى غزة من دراسته في مصر، كان طالب آخر من العائدين من مصر للإجازة الصيفية في القطاع قد ضبطت معه أثناء التفتيش رسالة فيها قائمة أسماء لمجموعة من الشبان الفلسطينيين الذين تم تنظيمهم في مصر لحركة فتح ليبدأو في تنظيم العمل الفدائي في قطاع غزة وهذه القائمة كان عليها اسم محمود وبناءا عليه تم اعتقاله والتحقيق معه"[3] أما حسن فقد تبنى التيار الاسلامي وذكر ذلك في المقطع: "بدأ محمود بمهاجمة محمد وحسن كأعضاء في التيار الاسلامي"[4] وفي ذلك تصريح بانتماء حسن ومحمد للتيار الاسلامي، كما ذكر أيضا أن حسن كان كثيرا ما يعود إلى كتب اسلامية عندما يستعصي أمرا في الحوار الذي كان يدور بينه وبين أخيه محمود وفي المقطع التالي يوضح ذلك بقوله: "يعود حسن في اليوم التالي من المسجد وقد حمل عدة كتب أحدها يناقش نظام الاقتصادية في الاسلام والثالث في العقيدة يضعها بجواره"[5].

---

[1] الرواية، ص51.

[2] الرواية، ص92.

[3] الرواية، ص79.

[4] الرواية، ص144.

[5] الرواية، ص93.

❖ **حسن (ابن العم):**

أ. البعد الفيزيولوجي:

بعد خروجه عن العائلة واستقلاله يظهر بعد سنوات بصورة جديدة وفكر وثقافة يهودية تنافي الأصول الفلسطينية التي يحملها وتحدث عن ذلك في المقطع التالي: "كان قد أصبح رجلا كبيرا ولكنّه أعفى لحيته وشعره، ملابس غريبة بصورة موحشة مثل ملابس اليهود وقد لبس في عنقه سلسلة ذهبية ووضع على رسغ يده سلسلة ذهبية سميكة ويلبس بنطال كابوي متآكل عند ركبته وبيديه علبة سجائر"[1].

ب. البعد الاجتماعي:

أما وضعه الاجتماعي فقد كان مستقر وجيد ويقول ذلك في المقطع التالي: "أنه يعيش في تل أبيب وأنه يعمل في مصنع والد صاحبته اليهودية، وأنّ وضعه ممتاز، وأنه يسكن شقة مستأجرة ممتازة في يافا "[2] ويتجلى هنا أن حسن بات مواطنا إسرائيليا يحمل جميع صلاحيات التي تثبت استقراره هناك.

ج. البعد الفكري:

تعتبر شخصية حسن من الشخصيات المقززة، التي لا علاقة لها بمسار العائلة والاخوة ومهما اختلفوا في الآراء ووجهة النظر إلا أن حب الوطن هو الأساس أما حسن فرغم غيابه وعودته، لكنّه اختار طريق آخر خيانة الوطن ولو كان على حساب أصوله الفلسطينية وفي المقطع التالي يوضح ذلك: "وبات واضحا لنا أنه على علاقة أكيدة بالمخابرات وقد تأكدنا من ذلك حين جاء بعض أصدقاء محمد وأخبروه أن حسن يذهب إلى مكتب أبي وديع بصورة دورية، ويدخل ويخرج من هناك دون تشديد أو رقابة أو موانع "[3].

د. البعد النفسي:

كان حسن يغيب ويظهر مشتت بينما ذهب إليه من تغيير وثقافة إسرائيلية ليظهر ويحاول اللجوء للعائلة لكنّه قد فات الأوان وفي المقطع التالي يوضح ذلك بقوله: "أفرغنا له

---

[1] الرواية، ص95.

[2] الرواية، ص95.

[3] الرواية، ص157.

غرفة الضيوف وبدأنا جميعا نحاول أن نشعره بدفء العودة للعائلة ولكنّه لم يكن قادرا على الشعور لا بدفء ولا بحرارة، وفي كل يوم يحاول التطاول على أحد الجيران أو الاعتداء على أعراضهم فتأتي الشكاوى "[1]. وجلي هنا التشتت الذي يعيشه.

❖ **ابراهيم (ابن العم):**

أ. البعد الفيزيولوجي:

لم يذكر شكله سوى أنه الابن الأصغر للعم بعد حسن.

ب. البعد الاجتماعي:

كان ابراهيم ابن العم عصاميا ودائما يسعى لبناء نفسه وعدم الإثقال على بيت عمه وفي المقطع يوضح ذلك: "ابراهيم حافظ طيلة العطلة الصيفية على المواظبة على العمل في البناء مع صديقه وكسب مبلغا ماليا جيداً، ولم يقف الأمر عند ذلك بل أنه أصبح الآن بناءاً محترفاً "[2]. كما كان يسعى للمشاركة في مصروف العائلة ويوضح ذلك في المقطع التالي: "يعود للبيت وقد حمل ظرفا أو كيسا مملوءا بالمواد الغذائية أو الفواكه أو الخضروات أو الحلويات يحضرها للبيت كنوع من المشاركة فتنظر إليه أمي نظرة إكبار واحترام "[3].

فكانت شخصية ابراهيم من الشباب الفلسطيني الذي كان يبني نفسه بنفسه، بل ويحاول يضع بصمته في بيئته التي غابت فيها أحلام وآمال الشباب.

ج. البعد النفسي:

يعتبر ابراهيم من الشخصيات المحورية، وقد كان له دور فعال حيث فصل الراوي في الحديث عنه وذلك للإعجاب به، كما أن عصاميته جعلته رمزا للإعجاب به وفي المقطع التالي يبرز ذلك قوله: "ابراهيم حافظ طيلة العطلة الصيفية على المواظبة على العمل في البناء مع صديقه وكسب مبلغا ماليا جيدا، ولم يقف الأمر عند ذلك بل أنه أصبح الآن بناءا محترفا حيث تعلّم المهنة من صديقه، وأصبحا شريكين يشتغلان معهما أحد العمال كمساعد ...، وبات واضحا أن عصامية ابراهيم تصنع منه رجلا"[4].

---

[1] الرواية، ص157.

[2] الرواية، ص145.

[3] الرواية، ص152.

[4] الرواية، ص145.

د. البعد الفكري:

كان ابراهيم من أبرز ممثلي التيار الاسلامي روي ذلك في المقطع التالي: "ابن عمي ابراهيم من التيار الاسلامي"[1]. وفي مقطع آخر: "لوجود ابراهيم في الجامعة ودوره القيادي في الكتلة الاسلامية "[2]، وكان من خريجي الجامعة الاسلامية بغزة، وفي مقطع آخر: "كان ابراهيم يدرس ومتفوقا في دراسته ويزاول نشاطه الطلابي ويحتل بين زملائه موقعا مرموقا كقيادي في جماعته "[3]، من خلال هذا يظهر توجه ابراهيم الاسلامي بل وتعدّ ذلك إلى النضال في صفوفه كتيار مقاومة فرض وجوده رغم اختلافه مع التيارات الأخرى.

❖ **محمد:**

أ. البعد الفيزيولوجي:

لم يذكر شكله الراوي واكتفى أنه كان الأخ الأوسط بين الإخوة.

ب. البعد الاجتماعي:

شخصية محمد كانت شخصية تبحث عن الاستقرار، فقد قرر الزواج بالإنتهاء من دراسته من احدى زميلاته في الجامعة والمقطع التالي يوضح ذلك: "أنهت خطيبته دراستها وامتحانتها وعاد محمد من غزة لترتيب اجراءات الزواج، وكان قد استأجر شقة خاصة في رام الله، وجهزها بكل ما يلزم"[4].

ج. البعد النفسي:

لم يكن لمحمد بعد نفسي يذكر سوى أنه استقر في رام الله بعد الدراسة فقط.

د. البعد الفكري:

كان دعاة التيار الاسلامي وصرّح بذلك الراوي في المقطع التالي: "بدأ محمود بمهاجمة محمد وحسن كأعضاء في التيار الاسلامي "[5]. وكان محمد من خريجي جامعة بير زيت في قسم الكيمياء في المقطع يقول: "تخرج أخي محمد من كلية العلوم بإمتياز، الأمر الذي مكنّه

---

[1] الرواية، ص149.

[2] الرواية، ص149.

[3] الرواية، ص152.

[4] الرواية، ص197.

[5] الرواية، ص144.

على الفور من أن يقبل في جامعة بيرزيت معيدا في قسم الكيمياء "[1]، في المقطعين يظهر أن محمد كان عضو في التيار الاسلامي حيث إتجه اتجاه أخوه حسن وابن عمه ابراهيم وهذا لطالما ثلاثتهم دخلوا في حوار ونقاشات مع أخوه محمود صاحب التيار (فتح)، كما كان محمد من الطلبة الممتازين في كليته وحصل على درجة امتياز من كلية العلوم في قسم الكيمياء.

❖ **أحمد:**

يمثل شخصية الراوي.

أ. البعد الفيزيولوجي:

كان أحمد يمثل شخصية الولد الصغير بالنسبة لأخواته وأبناء عمه وفي المقطع التالي يقول: "وخمستهم كانوا يكبرونني سنّا"[2].

ب. البعد الاجتماعي:

استلم أحمد وأخوه حسن مسؤولية اعالة العائلة بعد اعتقال محمود وابراهيم من طرف الاحتلال وفي هذا المقطع يشرح ذلك: "كان عليَّ أنا وأخي حسن القيام بأعباء العائلة كاملة ازاء أمي وزوجة أخي محمود وأبنائه وأختي مريم زوجة ابراهيم، وقد تحولت الدار إلى واقع بئيس"[3].

ج. البعد النفسي:

كان أحمد يمثل شخصية راوي الرواية بكل تفاصيلها وهاهو يصور حالته النفسية عند اتصال ابراهيم وانذاره بالاستشهاد في المقطع التالي: "تسمرت مكاني لوهلة وترقرق الدمع في عيني فقد تأكدت أنها كلمات الوداع "[4].

د. البعد الفكري:

كان أحمد محتار بين التيارين بين اعجابه بابن عمه ابراهيم والتيار الاسلامي وبين أخيه محمود وميوله لحركة فتح في الفقرة التالية يوضح ذلك: "رغم أنني لم أعتبر نفسي

---

[1] الرواية، ص144.

[2] الرواية، ص3.

[3] الرواية، ص212.

[4] الرواية، ص334.

كتلة اسلامية، أو نصير لها، لم يكن أمامي خيار لانتخاب ابن عمي وقائمته، حيث أن ما بيننا من الحياة المشتركة واعجابي الشخصي به لم يكن يسمح لي بأن أخالف ذلك مع أنه كانت لدي ميول ما لفتح، لما لها من رمزية ولدورها في العمل الفدائي والمقاومة المسلحة"[1]

❖ **أبعاد الأسير الفلسطيني:**

أ. البعد الفيزيولوجي:

كان الأسرى يتعرضون لأشد أنواع العذاب وفي هذا المقطع يقول: "استقبلوا بحفاوة بالغة من الضرب والركل والاذلال بفرض الجلوس متربعين على الأرض، والأيدي مشبكة فوق الرأس المطأطئة مع الضرب والركل والشتائم "[2]. وتعتبر هذه صورة للتعذيب في أحد السجون الاسرائلية.

ب. البعد النفسي:

تختلف نفسية الفلسطيني عن سائر شباب العالم فحب الوطن هو أول وآخر حب فهي القضية التي لا ينافسها أي موضوع في هذه الحياة وقد وضّح ذلك في المقطع التالي: "لكن يبدو أن قدرنا أن نعيش حبا واحدا فقط، حب هذه الأرض ومقدساتها وترابها وهوائها وبرتقالها، ويبدو أن هذه الأرض ترفض أن ينافسها أي منافس في حب العشاق لها بعشقهم سواها من الصبايا "[3]. وفي مقطع آخر: "قصتنا هذه ليست قصة الإيرلنديين أو الضمير الحمر أو الباكستانيين، هذه قصة فلسطينية قصة تربع في عقدتها المسجد الأقصى "[4].

ج. البعد الاجتماعي:

الفقرة التالية توضح ذلك في قوله: "طعام الخمسة أو السبعة لا يكفي واحدا والملابس متسخة وغير كافية، وليست مناسبة حيث إن معظمها واسعة جدا يضطر الواحد من المعتقلين إلى ربطها بقطعة قماش كي تثبت على وسطه، والمياه قليلة وشحيحة، الحمام مرة كل أسبوع وخلال خمس دقائق يجب أن يكون أنهى المراحيض صف متجاور من الأكشاك الخشبية

[1] الرواية، ص137.

[2] الرواية، ص211.

[3] الرواية، ص189.

[4] الرواية، ص189.

الصغيرة مثبتة فوق حفرة طويلة كخندق، حيث لا يوجد صرف ولا مياه "[1]. وفي مقطع آخر: "لا زيارات أهل، ولا رسائل "[2]

د. البعد الفكري:

كان السجن فرصة لالتقاء الفصائل والتنظيمات وتبادل الآراء فيما بينهم والمقطع التالي يوضح ذلك: "بدأ الأسرى يحاولون الانتظام وترتيب صفوفهم في محاولة لتحسين ظروف حياتهم وفرض احترامهم ....، اجتمعت واتفقت على عدم الاقرار بوجود تنظيمات اسلامية لا حماس ولا جهاد، وأن على الأفراد الذين يأتون للسجن العيش تحت مسؤولية أحد تنظيمات منظمة التحرير فقط "[3].

[1] الرواية، ص211.

[2] الرواية، ص211.

[3] الرواية، ص211.

المبحث الثاني: طرق تقديم شخصية الأسير الفلسطيني والترسيمة العالمية في الرواية "الشوك والقرنفل".

أولا: طرق تقديم (عرض) الشخصيات في رواية " الشوك القرنفل".

الشخصية هي عنصر أساسي في البنية السردية للرواية إذ تشكل العمود الفقري الذي يربط بشكل وثيق بين عنصر السرد حيث يستخدم الكاتب الشخصية لتعزيز البنية السردية من خلال تقديمها في سياق معين بعده طرائق مختلفة فلكل كاتب أسلوبه وطريقته الخاصة في عرض الشخصيات حسب الوظيفة والدور كما ترتبط أيضا باختيارات الكاتب الفنية والجمالية.

ومن خلال هذا يمكننا التميز بين طرفين أساسيتين في عرض الشخصيات وهما كالاتي:

حين يكون مصدر المعلومات عن الشخصيات هو الشخصية نفسها بمعنى أن الشخصية تعرف نفسها بذاتها باستعمال ضمير المتكلم، فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وسيط من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو من خلال الوصف الذاتي auto -description.[1]

بمعنى أن الشخصية تقدم وتعرف نفسها بنفسها من خلال وصفها لذاتها سواء على المظهر الخارجي من صفات فيزيولوجية أو على المظهر الداخلي من صفات نفسية وشعورية وأفكار وتصرفات وحركات ومثال ذلك يظهر جليا في رواية الشوك والقرنفل من خلال الشخصية الرئيسية المتمثلة في أحمد، حيث رويت الأحداث والتفاصيل على لسانه، يمثل أحمد الراوي الذي من خلاله تعرف القارئ على مجريات الأحداث، من خلال وصفه الدقيق لكل التفاصيل خاصة الشخصيات.

1- وصف الشخصية لذاتها:

عرض أحمد في عدة مقاطع من الرواية وصف ذاتي لشخصية على طريقة التقديم المباشر مثال ذلك:

" مرارا وتكرارا تدفقت مياه سيول الشتاء إلى ساحة دارنا الصغير ثو تدفقت إلى داخل هذه الدار التي تسكنها عائلتنا منذ بدأ الحال يستقر بها بعد أنها جرت من بلدة الفلوجة ...

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2010م، ص44.

في كل مرة يدب الفزع بي وبإخوتي الثلاثة وأختي وخمستهم كانوا يكبرونني سناً فيهب أمي وأبي إلينا لير فعونا عن الأرض.....ولأنني كنت الأصغر كنت أتعلق في رقبة أمي إلى جوار أختي الرضيعة ... مرات عديدة استيقظت ليلا على يدي أمي تزيحني جانبا وتضع على فراشها إلى جواري تماما (طنجرة) الألمنيوم وأصحن الفخار الكبير لتسقط فيه قطرات الماء التي تتسرب من الشقق السقف القرميد .....أحاول في كل مرة النوم فأفلح أحيانا ثم استيقظ على صوت قطرات الماء."

تبدأ الرواية في هذا المقطع بوصف أحمد لحالته الاجتماعية مع عائلته التي تعيش في المخيم حيث كان الأصغر من بين إخوته فقد كان الفزع والخوف يدب في نفسه من حالة البيت المهترئة خاصة في فصل الشتاء وكيف كان يتعلق برقبة أمه مبتعدا عن المياه المتسربة، وأحيانا لا يفلح في النوم خاصة عند تساقط المطر وسماع صوت قطرات الماء، في هذا المقطع عرض أحمد وصف مباشر ذاتي من خلال مشاعره كالفزع وأفعاله كالتعلق في رقبة أمه ومحاولة النوم والاستيقاظ على صوت قطرات الماء.[1]

لأول مرة منذ أيام نستنشق الهواء الطبيعي ولكنه هواء معيق برائحة البارود غبار البيوت التي تهدمت من حولنا، تمكنت من النظر حولي قبل أن تجرني أمي إلى البيت لأرى آثار الخراب من حولنا في جميع الاتجاهات.[2]

في هذا المقطع وصف أحمد كيف نجا من الدمار الذي طال كثيرا حيث كان يختبئ تحت الأرض وبعد توقف الحرب خرج ولأول مرة ليرى المدينة التي خربت ودمرت ويستنشق الهواء الطبيعي المملوء بدخان البارد والغبار ويصف حالته بعد الخروج ليرى الواقع المدمر من حوله بعدما كان محصورا تحت الأرض لا يرى نور الشمس طيلة الحرب والقصف، في هذا العرض قدم أحمد وصفا لحالته عند الخروج ورؤية الخراب.

في ذلك اليوم لم يذهب جدي إلى السوق، وأخذني عندما علت الشمس لنجلس تحت شعاعها الدافئ وبعد برهة أخذ يحدثني عن أيام الشباب والبلاد التي ضاعت ثم أخرج كيسه الصغير وتناول منه قرشا وقالي اذهب إشتري لك حاجة وعد سريعا، نطقت إلى دكان أبو

[1] الرواية، ص3.

[2] الرواية ص 7.

خليل واشتريت بضع حبات من الحامض حلو، ورجعت جدي وقد وضعت إحداها في فمي،... جلست إلى جواره أتمتع بأشعة الشمس وصل تلك الحبات من الحلوى ...مرت الأيام متشابهة لكنني أصبحت أكثر قدرة على إدراك ما يدور حولي.[1]

في هذا المقطع يصف أحمد مشواره مع جده وكيف كان يقضي وقته معه يتسلى بين الحين والأخر بحبات الحلوى وكيف أصبح يدرك واقعه مع مرور الوقت وتقدمه في السن أكثر، هذا العرض هو وصف الشخصية لذاتها عن طريق التصور والإدراك والحركات.

"جاءت العطلة الصيفية وسجلتني أمي في المدرسة وبدأت أتجهز للذهاب أليها بعد أيام قليلة، فاشترت لي أمي حذاء جديدا بالنسبة لي، ولكنه مستخدم .... لونه أحمر كان يعجبني كثيرا ... وقد أعدت لي أمي حقيبة صغيرة من قماش ثياب لم تعد صالحة للبس.[2]

المتكلم في هذا المقطع أحمد الذي يصف حالته وهو يتجهز للدخول للمدرسة لأول مرة وكيف أعدت له أمه كل ما يحتاجه من أدوات وملابس كان معجب بها ومشاعر الفرح والاستعداد للذهاب إلى المدرسة تمتلئ داخله من خلال الوصف الذاتي الذي يقحمه البطل نفسه.

إن البطل نفسه هو مصدر نقل المعلومات من خلال منظوره الذاتي وليس منظورا الأخر، بحيث يتعرف القارئ على البطل مباشرة منه.

1-1- السرد التقريري.

السرد التقريري إحدى طرق تقديم الشخصية في الرواية لنقل معلومات حول الشخصيات حيث يقدمها السارد بطريقة مباشرة وبضمير المتكلم يصف اعترافاته وبعض الذكرات التي مرت على حياته ،وعلاقاته بالعناصر الاخرى، رواية الشوق والقرنفل كتبها السارد إسنادا على مذكراته وقصة شعبه بوصف كل الآلام التي عاشها في عمل درامي فالرواية مليئة بالاعترافات كتبت في شكل سرد تقريري يوثق أهم المحطات في حياة السارد ، من بين هذه الذكريات كانت رحلة أحمد إلى المسجد الأقصى حيث وصف رحلته ومغامراته التي حصلت معه في الطريق وأثناء الزيارة:

---

[1] الرواية ص25.

[2] الرواية ص 26.

انطلقت الحافلة من جديد تقطع المسافات وقف زميل إبراهيم يشير بيده إلى سفح الجبل وهو يقول هنا على سفح الجبل تقع قرية دير ياسين، وبدأ يشرح عن المجزرة التي حلت بالقرية وذاع صيتها، وأصبحت رمزا للبطش اليهودي بأهل فلسطين ووصلنا بعد قليل إلى القدس ثو إلى أسود المسجد الأقصى والبلدة القديمة في القدس، دخلنا شوارع القدس القديمة سيرا على الاقدام ..... وفي كل ضرويه تجد عددا من جنود الاحتلال .... اقتربنا من أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك كان على تلك البوابة عدد كبير من حرس الحدود الذين يتفحصون كل زائر، ويفحصون بطاقة هويته الشخصية وأحيانا يسجلون رقمها دخلنا المسجد الأقصى بعد أن سجلوا أرقام هو بياتنا وصوت أحد المشايخ عبر مكبرات الصوت يقرأ آيات من القرآن الكريم .... تقدمنا حتى وصلنا باب المسجد الأقصى المبارك، شعور من الخشوع والرهبة انتابني وأنا أخطو خطواتي الأولى داخل المسجد بعد أن أمسكت حذائي ووقفنا لنؤدي ركعتي تحية المسجد .... مرت بجسدي رعشة وغطتني قشعريرة لم أستطيع أن أخفيها عمن وقفوا بجانبي الذين سادهم نفس الشعور .... فسرنا نخو البوابة ننتزع أقدامنا من الأرض انتزاعا فإن رهبة المكان وقدسيته وما يثيره في النفس من مشاعر يجعل من الصعوبة عليك أن تفارقه طائعا راضيا وتتمنى أنك تبقى هنا.[1]

سرد أحمد في هذا المقطع كيف ذهب للمسجد الأقصى ووصف شعور الرهبة الذي انتابه لأول مرة، فقد سية المكان وعلاقته بالمسلمين وفرت خلفية معلومات لدى القارئ عن طريق السرد والوصف حيث قدمت بشكل واضح ومباشر وشفاف ، وتعمد السارد تقديم مذكراته بطريقة موضوعية وحقيقية حتى يثري قيمة وقداسة القضية بما تحمله من أحداث وأماكن مقدسة لها علاقة وطيدة بالمسلمين وكان ذلك من خلال تجربة أحمد في رحلته إلى القدس ،فقد ساعد وصف أحمد لشعوره تعزيز مصداقية سرد تجربته وتصوراته وقد أبرز من خلال ذلك علاقة الشخصية بالمكان في الرواية الذي يحمل دلالة روحية وعقائدية مما ساهم في بناء الشخصية التي بدورها تحرك العناصر السردية الأخرى كالمكان (القدس)الذي أثر عل الشخصية وتشكيلها الروحي كما عزز الرمزية الدينية التي تدور حولها القضية

[1] الرواية ص 131–132.

،وكما تترك أثرا على القارئ من خلال مشاعره تجاه القضية وتذكيره بقيمة المكان المقدس دينيا وتاريخيا.

2– تقديم غير المباشر:

حين يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو السارد، حيث يخبرنا عن طبائعها وأوصافها، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية في هذه الحالة يكون السارد وسيطا بين الشخصية والقارئ أو تكون إحدى شخصيات الرواية.... وسيطا بين الشخصية والقارئ.[1]

بمعنى أن هذا العرض يكون بتقديم من السارد أو احدى الشخصيات الرواية تظهر فيه أفعال وحوارات وتصرفات الشخصيات الثانوية، وعلى سبيل المثال يظهر ذلك في رواية الشوك والقرنفل حيث أن الشخصيات الأخرى قدمت على لسان الشخصية الرئيسية أحمد الذي كان هو نفسه يسرد وقائع الرواية وشخصياتها بأدق تفاصيلها.

2–1– تقديم الشخصية الرئيسية لشخصية أخرى.

"مع كل صباح كان جدي يتناول عصاه (عكازه) ويخرج باحثا عن ولديه سائلا من يعرف ومن لا يعرف عنهما حتى ينهكه الإرهاق والتعب وأمي وزوجة عمي التي لم تغادر دارنا منذ انتهاء الحرب إلى بيتهم، تجلسان في جوار الباب في انتظار عودته بخبر جديد وهما تحترقان من الخوف والقلق من المصير المجهول لزوجيهما.[2]

في هذا المقطع من الرواية عرضت الشخصيات بتقديم غير مباشر على لسان الشخصية الرئيسية المتمثلة في أحمد وهو يصف لنا أحوال العائلة بعد الحرب حيث كان أبوه وعمه في صفوف جيش تحرير فلسطين وفقدا ولم يعودا وقد كان جده لا يحمل من البحث عنهما حتى يرهق من شدة الشعب في حين كانت أمه وزوجة عمه تنتظران بلهف وخوف الاخبار من الجد حين يعود إلى المنزل، في هذا التقديم عرض الوصف النفسي للشخصيات مثل:

[1] محمد بوعزة، تحليل نص السرد (تقنيات ومفاهيم)، ص 44.

[2] الرواية ص 11.

القلق – التعب – الإرهاق – الخوف، كما وصفت الحركات والتصرفات مثل: باحثا– سائلا– تحترقان– تنتظران.

"وأبو حاتم رجل طويل القامة، رشيق، قوي البنية يغطي رأسه بتلك الكوفية ويلفها حول وجهه فلا تبدو منه سوى عينيه، كان شاويشا في قوات الجيش التحريري الفلسطيني أيام الحكم المصري في قطاع غزة، قاتل في حرب 67 ببسالة فائقة، ولكن ما عساه يفعل وهو وقلائل من البواسل في معركة خاسرة بإجمالها."[1]

قدمت في هذا المقطع إحدى شخصيات المقاومة (أبوحاتم) بوصف جسمي دقيق كطول قامته ورشاقته وقوته وملابسه كما وصف أيضا بطولته المتمثلة في المقاومة والشجاعة في القتال وكل هذه المعلومات كانت على لسان شخصية الراوي أحمد الذي يعرف القارئ على شخصية مهمة من المقاومة في الرواية من خلال أوصاف عن مظاهر الشخصية وطبائعها ولأن الراوي عرض هذه الشخصية فإنه استعار من بطل الرواية عينه وكفق يصف في ملامح "أبو حاتم" إن وصف الراوي لشخصية "أبو حاتم" مكن القارئ من تصور ملامح هذه الشخصية حيث بدت: طويل القامة –رشيق – قوي البنية – يغطي رأسه بكوفية –قاتل ببسالة.

وفي مقطع آخر من الرواية عرض السارد حياة فتيحة وفيها وصف حياة آهالي القرية الفلسطينية وكيف وقع فيها الاحتلال:

" سكن خالتي فتيحة في القرية صوريف قضاء الخليل وهي قرية فلسطينية مثل كل القرى الوطن وقعت تخت الاحتلال عام1967م، ونالها نصيبها من التغريب والتهجير عقابا على دورها في المقاومة قبيل الاحتلال."[2]

هنا السارد تطرق إلى ذكر القرية الفلسطينية التي تأوي الأهالي كمثال على جميع القرى الأخرى التي تعرض أناسها للتغريب والتحمير والاحتلال من طرف اليهود والمستوطنين والتي كان ما فيها ينعم بالحياة الجميلة وقد وصفها السارد في المقطع التالي"

[1] الرواية ص 21.

[2] الرواية، ص 43.

يعيش فيها الناس في بيوت حجرية صغيرة متواضعة وجميلة بين أشجار التين والزيتون والعنب واللوزيات ويربون المواشي والدواجن ويكتبون رزقهم ويحمدون الله."[1]

هنا السارد وصف لنا حياة الناس في القرية الفلسطينية وكيف كانوا يعيشون رغم البساطة لكن قلوبهم غنية بالإيمان والحمد على ما يكتبونه من أرزاق تأتيهم مما يملكونه من دواجن ومواشي ومنتوجات فلاحية وزراعية كالزيتون والتين "رجال القرية معروفين بالشهامة والرجولة ويلبسون الزي القروي الفلسطيني التقليدي، ترى الواحد منهم يتبختر بعصاه وهو يراقب أغنامه ترعى على سطح الجبل، ونساؤها محتشمات يظهرن بخلفهن وثيابهن واعظيه رؤوسهن".[2]

في هذا المقطع وصف السارد أهالي القرية من قوه وشهامة ولباس تقليدي رجالي ونسوي وبعض العادات كالتبختر بالعصا عند الشيوخ أو الحشمة بغطاء الرأس عند النسوة وهذا ما يعكس ثقافة الأرياف الفلسطينية والبدو الفلسطينيين في الضفة وحياتهم الطبيعية بعاداتها وتقاليدها، وصف السارد لثقافة الريف الفلسطيني يمد القارئ بمعلومات عن أهالي فلسطين أن قضية وجودهم كان منذ الأزل ومازالت متواجدة بتاريخهم وأمجادهم وحياتهم منذ القدم تطرق السارد إلى شخصية الخائن والعميل لدولة الاحتلال المتمثلة في ابن عم أحمد وهي شخصية حسن الذي ترك أهله وذهب للعيش في تل أبيب "بعد سنوات من الغياب أطل علينا حسن (ابن عمي من جديد) ولكن بصورة جديدة كان قد أصبح رجلا كبيرا ولكنه أعفى لحيته وشعره، ملابس غريبة بصورة موحشة، مثل ملابس اليهود ، وقد لبس في عنقه سلسلة ذهبية ووضع حول رسغ يده سلسلة ذهبية سميكة، ويلبس بنطل كأبوي متأكل عند ركبته وبيديه علبة سجائر، يبدو تماما من كوكب آخر."[3]

يصف أحمد للقارئ شخصية حسن ابن عمه وكيف تأثر باليهود أثناء فترة إقامته في تل أبيب حيث تغير مظهره الخارجي تغييرا جذريا من حيث الملابس الخارجة عن العادات والمبادئ الدينية التي ترتبت عليها العائلة الفلسطينية المحافظة، حتى أنه أصبح كاليهود تماما

[1] الرواية، ص 43.

[2] الرواية، ص 43.

[3] الرواية، ص 95.

في مظهره وفكره، وهذا ما أثر على سمعه العائلة بأكملها في الحارة التي يعشون بها "أفرغنا له غرفة الضيوف وبدأتا جميعا نحاول أن نشعره بدفء العودة للعائلة ولكنه لم يكن قادرا على الشعور لا بدفء ولا بحرارة، وفي كل مرة يحاول التطاول على أحد الجيران.... حتى طفح الكيل، وبات واضحا أننا نعالج في حالة مستحيلة فقررنا بالإجماع طرد ه من الدار.... وحين عاد حسن من إحدى طيشاته وقد كان في حالة مما ثلة، بدأ إبراهيم الحديث معه بحدة وعصبية وأخبره بأنه لا محل له عندنا وعليه الانصراف ..... وانصرف وهو يتمتم بالشتائم معظمها باللغة العربية وبعضها بالعربية المكسرة."[1]

وصف أحمد كيف حاول هو وعائلته احتواء حسن وإشعاره بدفء العائلة أو ربما تذكيره بأنه فلسطين من عائلة محافظة تحترم المبادئ والقيم الأخلاقية لكن التأثيرات واضحا عليه وفشلوا حتى أن لغته أصبحت بالشتائم يتحدث العبرية والعربية المكسرة تماما مثل اليهود، حيث أراد السارد هنا تعريف القارئ كيف يحاول الاحتلال استدراج الشباب الفلسطيني من أجل خيانة قضية ومن كان إيمانه ضعيف فيتبع ذلك وهذا من أجل السيطرة على العقول وغسلها والتأثير فيها حق تنسى وطنتيها ، حتى أن أحمد في مقطع آخر يصف كيف أصبح حسن ينشر الرذيلة والآفات الاجتماعية من مخدرات وصور مخلة بالحياء للتأثير في الشباب ونزع قيمهم الدينية والخلقية وقد عرض ذلك في المقطع التالي " بعد أيام جاءتنا الأخبار أنه يسكن في بيت أحد المشبوهات التي فاحت رائحتها حتى أزكمت الأنوف ، ثم بدأت الأخبار تتوالى أنه يعمل في ترويج المخدرات والحشيش والصور والمجلات الفاحشة وبات واضحا لنا أنه على علاقة أكيدة بالمخابرات ..... صورتنا وسمعنا في المخيم كانت على أفضل ما يحب كل الفلسطيني.... وفجأة يطل علينا حسن هذا ليشوش كل الصورة."[2]

يصف أحمد كيف أفسد ابن عمه حسن صورة العائلة بسبب عمله مع المخابرات الإسرائيلية وترويجه للممنوعات مما أثر ذلك على سمعتهم التي كانت بؤرة للعمل الوطني والاستقامة الدينية.

---

[1] الرواية، ص 157.

[2] الرواية، ص 158.

2-2- تقديم شخصية الأسير الفلسطيني وأسرى السجون.

"تقوم قوات الاحتلال باعتقالات كبيرة من الرجال والشبان حيث ينقلون إلى مبنى السرايا حيث مقر المخابرات هناك تستقيم أعداد كبيرة من الجنود بالضرب والصفح والركل يعصبون عيونهم ثم يوقفونهم ووجوههم نحو الحائط وأيديهم مقيدة نحو الخلف، ساعات طويلة تحت المطر وفي البرد الشديد يرتجفون بردا وتحسبا أو خوفا والجنود يقفون خلفهم يتبادلون الدوريات ، يركلون و يضربون كل من يرتكز على جدار أو يتحرك يمنة أو يسرة وفي غرفة قريبة يجلس عدد من ضباط المخابرات ..... يستدعون الرجال واحدا واحدا يجلسونه على الكراسي أمامهم ويرفعون العصابة عن عينيه ويبدئون بمطرانه بألاف الأسئلة ... يوجهون له مئات الشتائم .....البعض من الرجال يتحرقون غيظا وقهرا من هذا الإذلال....."[1]

في هذا المقطع صدرت المعلومات بلسان شخصية أحمد الذي سرد لنا بوصف دقيق معاناة الفلسطينيون المعتقلون مع قوات الاحتلال وأثناء الاستجواب وكيفية تعذيبهم عن طريق الضرب والشتم معاناتهم النفسية كالخوف والقهر والذل وهم مقيدون تحت المطر والبرد وصبرهم الشديد على طرح الأسئلة الموجهة إليهم من طرف ضباط الاحتلال مع الإهانات البذيئة بحثنا عن معلومات تخص المقاومة أو الضغط عليهم وإجبارهم على التعاون مع الاحتلال وخيانة القضية.

وفي مقطع آخر نجد عرض لشخصية أخرى وهي عبد الفتاح زوج فتيحة خالة أحمد" عبد الفتاح كان قد أ نهى دراسة الثانوية قبل سنوات وبدأ يساعد والده في أعماله في الزراعة وتربية الأغنام ... من خلال عمل زوج خالتي وعلاقاته بمدينة الخليل تطورت شبكة علاقات كبيرة مع تجارها ومشغليها وقي جلساته ولقاءاته معهم كانت تدور بينهم أحاديث طويلة وحوارات مفصلة حول كل شيء."[2]

في هذه المقطع عرضت شخصية عبد الفتاح زوج الخالة فتيحة حيث وصف السارد حياته الاجتماعية ومستواه الدراسي وحركاته ومشاغله، وعلاقته مع أشخاص قد انخرطوا

[1] الرواية، ص 39.

[2] الرواية، ص 44.

في المقاومة "أبو علي فيعتقل بعدهما من طرف الاحتلال " تعتقل المخابرات الإسرائيلية زوج خالتي بعد أن أجرت بحثا حول علاقات "أبو على "وصداقته وتجري في بيته تفتيشا دقيقا بمرافقة الكثير من التخريب والدمار."[1]هنا وصف لتعدي الاحتلال على بيوت الأهالي لأسر أحبائهم والدروس على كرامة وحرمة البيوت مع التخريب، فبعد اعتقال عبد الفتاح تغيرت حياة الخالة حيث أصبح زوجها أسيرا وبدأت رحلتها إلى عالم السجون حيث تزور زوجها مرة مل شهر تنتقل إلى السجن مرفوقة ببطاقة هويتها الشخصية تنتظر بين النسوة في الطابور ."حين تصل إلى تلك الفتحة في جدار تمد يدها ببطاقتها الشخصية لتناولها للسجان القابع وراء الجدار ليجري عملية فحص والتأكد والتسجيل ثم يفتح الباب المجاور لتدخل إلى قسم النساء حيث تقوم إحدى النساء بالتفتيش بطريقة استفزازية ، وخالتي تكظم غيظها.[2]" في هذه المقطع يصف السارد الاستفزازات أثناء عملية تفقد وتفتيش الأشخاص لزيارة عائلاتهم الأسرى وصبرهم على الذل والإهانة حتى يستطيعون رؤية وممرات طويلة حتى يصلون إلى مكان الأسرى." يوجد جدار فيه فتحات مثل الشبابيك عليها شبك حديدي من وراء كل شباك يقف أسير، فيبدأ الأهالي كل يبحث عمن يخصه من السجناء، وحين يجده يلقى بنفسه إلى الشباك بكل دموع في عيون الأب وهو يرى طفله من وراء الشباك ولا يستطيع أن يحتضنه ويلاعبه وتجري الدموع في العيون الزوجة أو الأم وهي ترى زوجها وأبنائها وراء القضبان."[3]

هذا المقطع لخص لنا بوصف دقيق حياة العائلات التي فقدت أبناءها أو أزواجها بالاعتقال والأسر وكمية الشوق والعواطف المليئة بالدموع والأحزان على فقدان أحبابهم وقبوعهم في سجون المحتل التي لا تعرف الرحمة ولا الشفقة.

تناولت رواية الشوك والقرنفل حياة الاسرى الفلسطينيين في السجون الاحتلال ووصفت معاناتهم بأدق التفاصيل وقد كان لشخصية محمود (أخ أحمد) مثال حي في الرواية، محمود الأخ الأكبر لأحمد أكمل دراسته في احدى الجامعات المصرية وفور قدومه للقطاع

[1]الرواية، ص 46.

[2] الرواية، ص 47.

[3]الرواية، ص 47.

استعدت العائلة بكل فرح وسرور لاستقباله ولحظة وصوله استقبل بالأحضان والدموع مباركة له بالتخرج، لكن سرعان ما تحول الفرح إلى حالة من الفزع والخوف " بينما رقدنا للنوم سمعنا أصوات سيارات الدوريات قد دارت من جديد لتتصرف ،لكنا فوجئنا بأصوات الجنود في ساحة دارنا وبأصواتهم يدقون الباب وبشدة وينادون علينا بالخروج إلى ساحة الدار ..... وعشرات البنادق موجهة إلينا من كل صوب.[1]"

في هذا المقطع يصف أحمد كيف حاصرت قوات الاحتلال منزلهم من أجل اعتقال محمود الذي فيما بعد اتضح أنه وجهت له تهمة بأنه انضم لحركة فتح لتنظيم العمل الفدائي في قطاع غزة دخل محمود السجون وتلقى التعذيب بشتى أنواعه من طرف الجنود " الجنود يدرون بينهم يضربون ويركلون ويصفعون دون انقطاع، وإذا شعر الجنود بأنه قد سما أو غفا للحظة سبكوا عليه الماء البارد..... ، يتم بين الحين والاخر جر(سحب) أحد المعتقلين إلى واحد من الغرف الجانبية حيث يرفع الكيس عن رأسه ليجد أمامه مجموعة من المحققين الذين يتحدثون اللغة العربية بصورة تشوبها اللكنة العبرية يوجهون له آلاف الأسئلة وخلالها الركل والضرب والصفع دون انقطاع.[2]" يصف السارد كيف يعانون الأسرى لحظة اعتقالهم ودخولهم السجن وتلقيهم الضرب والشتم وأنواع التعذيب من أجل الاعتراف وإعطاء معلومات لجنود الاحتلال عن المقاومة "يلقى المعتقل على ظهره ويداه مكبلتان بالقيود الحديدية وراء ظهره، وعلى وجهه ورأسه كيس قماش ، ويجلس واحد منهم على صدره ليخنقه ويصب الماء على الكيس ، وآخر يقف على بطنه وثالث يضع الكرسي بين رجليه ليبعدهما عن بعضهما البعض ويجلس على الكرسي ، بينما رابع يضغط على خصيتيه، وآخران يمسك كل واحد منهما أحد قدميه..... وقد يتم ربط يديه بالقيود الحديدية وراء ظهره ،ثم تربط يداه في حلقة أوما سورة مثبتة في الجدار عالية حيث يصبح شبه معلق تكاد أطراف أصابعه تلامس الأرض ورأسه مغطى بكيس أو بأكثر من كيس، أثناء ذلك يتعرض

[1] الرواية، ص 69.

[2] الرواية، ص 79.

للكمات في بطنه وللركلات في كل أنحاء جسمه ، ويسكب الماء البارد عليه وقد شعر بجسمه يتجمد.[1]"

يستمر وصف تعذيب الأسرى من قبل السارد لكي ينقل للقارئ صورة الأسير أثناء تعذيب حتى يحرك مشاعره تجاه القضية لأن الرواية أحداثها نقلت عن الواقع الذي يعيشه الأسير الفلسطيني ولأن القضية تخص كل عربي و مسلم فوصف مظاهر التعذيب والألم هو لتحريك الضمير العربي والمسلم تجاه أخوتهم الذين يعانون بشدة وبأبشع أساليب الإجرام في حقهم ، والظلم الكبير الذي يتعرضون له خاصة وأن أهالي الأسرى يعانون أيضا بقلق وخوف على أحبابهم إن كانوا احياء أم لا خاصة مع الأوضاع التي يعيشون فيها داخل السجن "يدخل في كل غرفة مالا يقل عن عشرين سجينا يفرشون على الأرض البطانيات وينا مون عليها متراصين على جنوبهم ..... يبدأ السجانون بالدق على الأبواب لإيقاظ لأسرى، حيث يجب أن يستيقظ كل واحد منهم ويطوي أغراضه ويرتبها ويجلس في انتظار العدو إذا تأخر أحدهم .... فتح السجانون الباب، ودخلوا يركلونه بأقدامهم بكل قسوة وفظاظة ..... يتناول الأسرى طعامهم بعد أن يكونوا قد دخلوا الدورة المياه واحدا تلو الآخر، وربما كان أحدهم مضطر للدورة وبدأ الألم يعتصر أمعاءه وهو يتلوى ويمسك بطنه ويلح على صاحبه بالخروج، لأن حالته تتدهور .....يوم الخميس يتم إخراج الأسرى أربعة أربعة إلى الحمامات في طرف القسم حيث أمام الواحد خمس دقائق للاستحمام في الأسبوع.... وقطعة صابون الرديء يجب أن تكفي كل من يدخلون الحمام ..... شفرة حلاقة واحدة على جميع أن يحلق ذقنه بها .....[2]"

إلى هذه الحالة وصل محمود وعاش في سجن غزة واقع مرير هو ومئات الأسرى الفلسطينيين يتعرضون يوميا للضرب والشتم ويحرمون من أبسط حقوقهم التي تكفلها حقوق الإنسان وميثاق جينيف ومن يحاول أن يعترض من الأسرى يتلقى تعذيب لا يتخيله عقل آدمي، هكذا وصف سارد الرواية حالة الأسير الفلسطيني القابع في سجون الاحتلال ظلما حتى يعطي للقارئ تصورا حول أوضاع المعتقلين المزرية.

---

[1] الرواية، ص 80.

[2] الرواية، ص 83– 85.

2-3- وصف مقاومة الأسير داخل سجون الاحتلال.

رغم الظلم والدوس على كرامة الأسير إلا أنه كانت له مقاومة داخل السجن رغم الآلام التي عاشها إلا أنه أبى أن يتخلى على حقوقه ودافع من أجلها وذلك باتحاد الأسرى كما هو مذكور في متن الرواية " بدأ ثلاثة أو أربعة من الأسرى بينهم محمود يتحاورون في الأمر وكل واحد منهم يجلس مكانه كيلا يثير والسجانين، بحثا عن طريقة لإنهاء هذا الواقع .... في النهاية خلصوا إلى أن الوسيلة الوحيدة لتغيير الواقع هو الإضراب المفتوح عن الطعام، فبلإضراب المفتوح عن الطعام ندخل معركة الإرادة والقدرة على احتمال آلام الجوع، وانتظار الموت فيقهر بذلك صلفا الجلد ونصره على تغيير معادلة تعامله معنا".[1]

شروط الحياة في السجن كانت قاسية على الأسرى بشكل لا يطاق فلا بد من تغيير ومقاومة من الأسير وقد كانت الطريقة الوحيدة التي تفاهم الأسرى عليها هي الإضراب المفتوح عن الطعام وقد كان لابد من أدوات لذلك بعد اتخاذهم القرار " طلب من العامل الأسير الذي يخرج لتوزيع الطعام أن يسرق قلما وأن يدبر بعض الورق، وبعد محاولات أفلح في ذلك ..... بدأت عملية كتابة رسائل سيتم توجهها للأقسام الأخرى لتنسيق الإضراب بصورة جماعية .... يوم الزيارة حمل بعض الأسرى الرسائل واجتاز وابها التفتيش وقد غلقت بالنايلون وسهل إخفاؤها في الفم في غرفة الانتظار تم توزيع الرسائل على شباب من الأقسام الأخرى وضع كل واحد منهم الرسالة في فمه وهم يتبادلونها بحذر شديد"[2].

رغم ما تعرض له الأسرى إلا أن الإصرار على المقاومة جعلهم يتحدون الواقع المرير من أجل فرض المقاومة والتنسيق داخل السجن بين الأسرى في هذا المقطع وصف السارد كيف تمت عملية توزيع الرسائل بحذر شديد من أجل تنسيق الإضراب في كل أقسام السجن وليشارك جميع الأسرى في ذلك " صبيحة يوم الاحد بعد العدو قدوم الطعام أخرج السجانون الأسير المعننا والتوزيع الطعام أخذه ووقف عند باب الغرفة الأولى قائلاً(أكل يا شباب) فردوا عليه: لا نريد نحن مضربون ، تفاجا السجان ونادى على صاحبه ليبلغ السؤولين ، وأمر الشباب بالمرور للغرفة التالية (اكل يا شباب) لا نريد نحن مضربون..... وهكذا

[1] الرواية، ص 86.

[2] الرواية، ص 86.

باقي الغرف..... جاء الغداء فلم يستلم والعشاء لم يستلم، ومر اليوم الثاني والثالث، انقضى أسبوع وأسبوعان.[1]"وصف السارد كيف تمت عملية الإضراب وتفاجئ السجانون ومدير السجن بذلك وجن جنونهم بعد رفض الأسرى تناول الطعام والدخول في الإضراب،" بدأ الأسرى يضعفون وتنحل أجسادهم وتفور أعينهم في مآقيها، وفي كل يوم أوكل عدة أيام يأتي المدير أو أحد ضباطه ليحاول أن يجد من انكسر أوانها واستعد أن يتناول طعامه دون جدوى وبات واضحا أن الأسرى مصرون على المواجهة.[2]" إصرار الأسرى عل المواجهة كسبهم تحمل نتائج الإضراب الذي أثر على صحتهم الجسدية التي أصبحت مريضة لتحقيق النصر داخل السجن وتحقيق مطالبهم ، إضراب الأسرى شكل خطورة على حياتهم وذلك سيخلق ضغطا عنيفا على سلطات الاحتلال في المحافل الدولية والإعلام العالمي لأن الموت داخل السجن جوعا سيكون فضيحة ووصمة عار على المحتل وذلك سيبرز صورة الفلسطيني الأسير بشموخ بطولي أمام العالم ، فما كان على إسرائيل إلا أن ترضخ للمفاوضات مع الأسرى حيث خصصت لهم لجنة " ما هي مطالبكم ؟ وقف سياسة الضرب والاعتداء الجسدي، السماح بالجلوس في الغرف كيف نشاء، السماح بالنوم في النهار الحرية في الفورة الجلوس السير أو التجمع ..... تحسين الطعام ..... زيادة وقت الحمام ..... السماح بالدفاتر والاقلام والكتب ".[3]

وغيرها من المطالب الكثيرة التي سجلت ووعدوا بالرد عليهم ومرت الايام وبعد محاولات عديدة من طرف الاحتلال على تناول على عدة مطالب وجهوا بالرفض من قبل الأسرى حتى تم في النهاية الموافقة على كل مطالبهم ، حقق بذلك الأسرى نصرا عظيماً داخل السجن رغم لمعاناة النفسية والجسدية إلا أن الإصرار والتحدي لم يسمعهم من المقاومة ، وفرض النصر والمواجهة داخل السجن و ذلك ما أعطى مثال للعالم على الصمود الفلسطيني وهو في أضعف حالاته وهذا ما نقله السارد من معلومات للقارئ توضح له قوة

[1] الرواية، ص 87.

[2] الروايةـــ، ص 87.

[3] الرواية، ص 88.

الصمود لدى الأسير الفلسطيني ولتوضح معاناته التي لابد من مقاومة لكسر الرواية الإسرائيلية الزائفة ونصرة الرواية الفلسطينية الصحيحة.

وصف شخصية الأسير الفلسطيني في الرواية كان لابد أن يتطرق لها السارد وذلك لنقل الواقع الذي عاشه بوصف دقيق يمكن القارئ من تصور المشاهد الأليمة أو المقاومة التي فرضها الأسير وذلك عن طريق الوصف وتقديم وعرض الشخصيات سواء مشاعرها أو تصرفاتها وحركاتها وأفعالها وذلك لبناء الشخصية في العمل الروائي.

2-4- الحوار:

بعد الحوار إحدى طرق الوصف يتبعها السارد حتى تضيف للبنية السردية فن جمالي وبنائي للشخصيات؛ وظف الحوار في رواية الشوك والقرنفل في مواضيع عديدة مثال ذلك كالآتي:

"أحضرت أمي الشاي ودخلت به لتضعه على الطاولة فسألها: كيف حالك يا مرت عمي؟

فأجابت: الحمد لله، فقال: المهم يا مرت عمي أنتي كسبتي في خير، طلعت من المخيم وشفت الدنيا عشت وأخذت راحتي بدل البؤس المخيم وحرمانه. فقالت أمي متهكمة:(آه شفت الدنيا مع صاحبتك اليهودية)

فقال آه ومالها اليهودية؟!! تدخل محمود متسائلا: المهم يا حسن ايش بعدين

فأجاب حسن:(ولا بعدين ولا قبلين. بس أنا جيت أسلم عليكو وأشوف إبراهيم بده شيء) ومد إيده وأخرج منها رزمة كبيرة من الأوراق النقدية وعد منها مبلغا كبيرا وتناوله ومد يده بها نحو إبراهيم ...فرَد إبراهيم: لا شكرا، أريد أن أعيش مع دار عمي ...

فقال حسن: خذ أنا أخوك، فرد إبراهيم: أنت أخي حين تعود للدار وتعيش معنا وتترك اليهود وحياتهم

ردَ حسن: مهلك يا إبراهيم مهلك، هل تريدني أن أرجع للمخيم لماذا لا تأتي أنت معي؟

رد إبراهيم: أعوذ بالله

رَد حسن: (براحتك)"[1]

[1] الرواية ، ص 95-96.

وظف الحوار ضمن عرض الشخصيات غير مباشرة في رواية الشوك و القرنفل و هذا المقطع مثال على ذلك حيث دار الحديث بين العائلة عندما عاد حسن إبن عم أحمد إلى العائلة حتى يسلم عليها و يعطي بعض النقود لأخوه إبراهيم الذي رفض منه ذلك ؛ من خلال هذا الحوار نرى أن الوصف تمثل في التناقض الذي حصل لحسن حينما عاد من تل أبيب و كان متأثرا باليهود و كان ذلك مفاجئا للعائلة و تبين ذلك في موقف الأم حينما ردت متهكمة:آه شفت الدنيا مع صاحبتك اليهودية وعندما سأله محمود(أخ أحمد الكبير):المهم يا حسن إيش بعدين وحينما رفض إبراهيم أخ حسن أخذ النقود منه وأن يرجع لطبيعته وملته ويترك اليهود

الحوار وسيلة تواصل تساهم في بناء الشخصيات حتى تضفي فن جمالي وبنائي يكمل البنية السردية من خلال وصف ردود الأفعال وأدوار الشخصيات من خلال الحوار

في مقطع آخر من الرواية دار حوار بين العائلة حول موضوع الزواج حيث كانت الأم تبحث عن بنت مناسبة لحسن (أخ أحمد): "وبعد طول جهد واجهها حسن بالسؤال:(ياما انت ليشم غلبة حالك؟) التفتت إليه غاضبة عاتبة قائلة:(وليش ما أغلب حالي وهو إنت قليل يا حسن؟) فأجابها ضاحكا (ما تفهمنيش غلط ياما قصدي أن العروس موجودة وقريبة وتحت عينك من زمان) نظرت إليه بدهشة متسائلة:(مين؟ إيش قصدك!!) فقال: سعاد بنت أم العيد، جارتنا) ابتسمت أمي وداعبته متسائلة:(والله كنت بتحبها يا شيخ حسن؟ ظهرت ملامح الخجل على وجه حسن قائلا:(والله ياما انت عارفتني والله عمري ما اطلعت عليها من حد كبرنا، لكن البنت حلوة ومحترمة وغلبانة زينا"[1]

وزي ما بيقول المثل: من طين بلادك لط اخدادك)

في هذا المقطع ورد الحوار باللهجة الفلسطينية (قطاع غزة) وهو وصف اللهجة والعادات التي تعيشها الأسرة الفلسطينية أثناء البحث عن بنت للزواج حيث أن حسن (أخ أحمد) كان معجب ببنت الجيران، تعمد السارد لتوظيف اللهجة في الحوار وذلك لإدخال القارئ في جو العائلة الفلسطينية وحياتهم وحواراتهم اليومية والطبيعية التي تدور بينهم في

[1] الرواية ، ص98.

أهم المواضيع خاصة الزواج والخطوبة عن طريق الحوار بالعملية مع وصف الحركات والتصرفات وحق ملامح الوجه أثناء الحوار مثل: "التفتت إليه غاضبة عاتبة قائلة

–فأجابها ضاحكا –نظرت إليه بدهشة.

وقد أورد السارد في الرواية عدة مقاطع دارت بين الشخصيات حول القضية الفلسطينية والعمل الفدائي تجاه الوطن؛

مثال ذلك في الحوار الذي دار بسن عبد الفتاح (زوج خالة أحمد) وبعض الشبان: عبد الفتاح متسائلا: ما رأيكم في العمل الوطني ومستواه الحالي في البلد أجاب أحمد الشاب: المشكلة أن شعبنا ما زال يفتقر إلى أهم مقومات العمل الوطني والمقاومة ولذلك فمستوى الإستعداد والتضحية مازال منخفضا.

ناقش عبد الفتاح متفاجئا: كيف تقول ذلك وعلام تستند في إدعائك هذا!؟أجاب الشاب: إن قضية بمثل حجم وأهمية القضية الإسلامية، قضية المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين تتطلب الكثير من التضحيات والفداء ومستوى العمل الوطني لازال أبسط بكثير من المطلوب إستعدادية الناس لا تزال أقلل بمليون مرة من المطلوب.

ناقش عبد الفتاح مرة أخرى قائلا :ولكن لم تسمع عن العمل الفدائي في كل المناطق المحتلة في قطاع غزة في شمال الضفة ووسطها والقدس والخليل والقرى؟

قاطعه الشاب: بلى قد سمعت ولكن ذلك كله أبسط وأقل بكثير جدا من المطلوب!!ألا ترى يا رجل كيف يصول اليهود ويجولون ...."[1].

وهكذا دار الحوار بين الشباب حول أهمية العمل الفدائي وتحرير فلسطين وكيف وصف إستعداد الناس لهذا العمل حيث أن الشاب يرى بأنه لا يزال الشعب بعيد عن مستوى التضحية وان القضية تتطلب الكثير من التضحيات حيث وصف ذلك في أن: العمل الوطني لا زال أبسط بكثير من المطلوب. إستعدادية الناس لا تزال أقل بمليون مرة من المطلوب.

أما عبد الفتاح حسب نقاشه في الحوار كان متفائل بالعمل الفدائي وخاصة عند حديثه عن العمل الفدائي في كل المناطق المحتلة من القدس والخليل والضفة والقطاع وكل القرى الأخرى؟

[1] الرواية، ص103-104.

كان أسلوب السارد من خلال الحوارات الواردة في الرواية بعرض الشخصيا كما هو في الواقع الفلسطيني من خلال الوصف سواء أكان في الكلام أو وصف الملامح عند النقاش أو طريقة الكلام حتى يعطي بذلك تصور وصفي للقارئ عن أوضاع الأهالي وحياتهم؛ وقد ساهم الحوار أيضا في بناء الشخصيات التي بدورها تساهم في إكمال البنية السردية وتعطي جمالية للمتن السردي.

2–5– الأحداث:

علاقة الاحداث بالشخصيات هي جانب أساسي في بناء الرواية. يمكن أن تؤثر الأحداث على الشخصيات كما يمكن ان تؤثر الشخصيات على الأحداث وتشكلها.

قد كانت الأحداث في الرواية متسارعة ومتزايدة في كل مرة بوتيرة مستمرة وذلك أن أوضاع الحرب تستدعي ذلك، ذكرت عدة أحداث في رواية الشوك والقرنفل ساهم في إبرازها وبنائها كل الشخصيات التي كان لها دور في إكمال العمل نذكر أمثلة على ذلك:

أ/ نكبة1948م ونكسة1948م:

بدأت أحداث الرواية منذ النكبة الفلسطينية عام 1948م حيث هجر الشعب الفلسطيني وطرد من بيته وأرضه وخسر كل ما يملك من بينهم عائلة أحمد راوي القصة التي هجرت من بلدة الفلوجة، توالت الأحداث متسارعة حتى 1967م هنا كان المنعرج الكبير لدى الفلسطينيين وسمي هذا العام بالنكسة حيث خسرت الجيوش العربية في معركتها امام جيش الاحتلال وقد لخص ذلك في المقطع الآتي:

"استمعت عائشة لنشرة الاخبار وأثناء سماعها للأخبار بدأت في البكاء والعويل ولم تعد قدماها قادرتين على حملها فانهارت وهي تغمغم اليهود احتلوا البلاد أعمت لحظات من الصمت ...قطعه صوت اختي الصغيرة مريم وهي تصرخ بألم لما يدور، ثم ننفجر بالبكاء لبكاء أمهاتنا"[1].

وصف الراوي على لسان أحمد كيف نزلته أخبار الهزيمة كالصاعقة على جارتهم عائشة كمثال على كل الأهالي الذين انتظروا الإنتصار لكنهم تلقوا الخيبة واحتلت بلادهم وتعرضوا للحرب والقصف العنيف والانفجارات المدوية.

[1] الرواية، ص 7.

ب/ فقدان الأب وموت العم:

شارك الأب و العم في جيش تحرير فلسطين و بعدما إحتلت إسرائيل البلاد فقد أو لم يعود أو قد كان أبوهما (جد العائلة) يخرج يوميا للبحث عليهما و ذات يوم عاد يحمل الأخبار للعائلة حول إبنيه : "بعد قليل ظهر الجد متكئا على عصاه و لا تكاد تحمله و هو يجر قدميه جرا يوحي بأن الخبر الذي يحمله قد ناء كاهله ...فجرى محمود و بدأ ينظر إلى وجه الجد الذي غمرته الدموع ...و لم تعد قدماه قادرتان على حمله ... فلتقفته أمي و زوجة عمي تنهضان و تسألانه ما الخبر ؟..و قد بدأتا ترتجفان خوفا و هلعا عما يحمل من أخبار ... نظرات الجد تتجه أكثر نحو زوجة عمي ، مما يوحي أن الخبر الذي لديه يخص عمي أكثر ... فتنفجر دموع الجد و قد حاول لملمة نفسه و ظبط عواطفه فأنفجرت زوجة العم بالبكاء و قد فهمتا ما لم يستطع الجد قوله و صرخت هل مات محمود ؟"[1].

كان موت العم أكثر الأحداث المؤلمة التي مرت على العائلة حيث وصف السارد الحالة النفسية التي مر بها الجد أثناء عودته للمنزل وعدم قدرته على نقل الخبر لزوجة العم والعائلة كما إنهارت العائلة بالبكاء عند معرفة الخبر ولم يتمالك الجميع نفسه حيث كان الحدث مؤلم.

ج/ اتفاقية السلام:

عند الخسارة التي تلقاها العرب أمام المحتل وخاصة الجيش المصري ومع تواتر الأحداث واستمرارها إستعد الرئيس المصري لإجراء إتفاقية السلام مع إسرائيل هذا الحدث الذي صدم الفلسطينيين لأنهم لم يتوقعوا طعنة الظهر من إخوانهم: "وكم كانت صدمتنا عظيمة ونحن نسمعه يعلن أنه مستعد لزيارة الكنيست الإسرائيلي والمصيبة كانت قد ألجمتنا تماما ونحن نسمع المذياع وهو يغطي زيارة السادات للقدس وخطابه في الكنيست امام الحكومة الإسرائيلية وأعضاء الكنيست في إسرائيل، ولم يكن عندنا في الدار جهاز تلفزيون. لذا لم نرى تلك الصور ولكن التغطية للحدث في المذياع كافية لصدمنا بصورة أفقدتنا القدرة على إدراك هل كان ذلك حقيقة أم مجرد خيال؟"[2]

[1] الرواية، ص11-12.
[2] الرواية، ص111.

كان هذا الحادث بالنسبة للعائلة وكافة الأهالي صدمة لم يتوقعها أحد وقد وصف السارد في المقطع كيف فقد القدرة على إدراك الحدث وكيف تلقى الصدمة عند سماع إعلان ذلك عند زيارة الرئيس للسادات في القدس، وقد نتج عن إتفاقية السلام غضب جماهيري في فلسطين على القرار المصيري السياسي فقام بعض الفلسطينيين بقتل كاتب صحفي المعروف "سباعي " إثر ذلك توترت العلاقات المصرية مع الفلسطينيين واتخذ قرار بإغلاق الجامعات في وجه الطلبة الفلسطينيين وعدم قبول خريجي الثانوية العامة من القطاع

"الحدث الأهم بالنسبة على مستوى العائلة هو أن الجامعات المصرية قد أغلقت أبوابها أمام الطلبة الفلسطينيين على خلفية التناقض الكبيربين السادات ومنظمة التحرير المعارضة بقوة للسلام مع إسرائيل"[1].

تطرق السارد إلى ذكر ووصف العلاقة القائمة بين الحدث والشخصيات إذ تشكل الشخصيات العمود الفقري الذي يحرك الحدث ويعطي حركة في البنية السردية فالشخصية هي التي تضع الحدث وهي التي تثير الفضول والجدل حول ما يجري في الرواية.

رواية الشوك والقرنفل كانت غزيرة بالأحداث المتواترة التي أحدثتها الشخصيات وقد تطرقنا لهذه الأمثلة من الرواية لربط الشخصية بالحدث إذ أن الأحداث تؤثر على الشخصيات مثل تغيير في مشاعرهم وسلوكهم (كالصدمة والحزن)، ويمكن للشخصيات أن تؤثر على الأحداث حيث أن تصرفات الشخصية تؤدي إلى أحداث جديدة، كما أن التفاعل بين الحدث والشخصية يؤدي إلى إستمرارية القصة ويخلق فيها التواتر والتطور ويعزز من الواقعية وفهم القارئ للشخصيات.

ما يلفت النظر في هذه الرواية العدد الكبير من الشخصيات الثانوية أو العابرة لأن وجودهم ضروري لأتمم المشاهد السردية والحوارية لأنها حلقات مهمة و متممة حيث وصف لنا السارد أوضاعهم الاجتماعية وتطرق أحيانا إلى ماضي بعض الشخصيات والمهنة التي تمتهنها وهناك بعض الشخصيات نعرفهم من سلوكياتهم وتصرفاتهم والسارد هو الذي قدمهم كالسياح وجنود الاحتلال والمقاومين والأسرى وسكان المخيمات وأبناء القرى

[1] الرواية، ص 111.

الفلسطينية ...إلخ، يعرفهم الراوي عبر الحديث عنهم أو الملاحظة أو عبر الوصف كالأسرى وحياة الناس في المخيمات أو عن طريق الحوار كالجد والعائلة ،الضباط والمعتقلين .

ثانيا: شخصية الأسير في ضوء الترسمة العاملية في رواية الشوك والقرنفل

1- علاقة الرغبة:

وتتمثل في رغبة المناضل الفلسطيني (الذات)في طرد الاحتلال الصهيوني ونيل الحرية والاستقلال والرجوع إلى أرضهم التي هجرو منها قصرا من طرف اليهود وذلك عن طريق القمع وقوة السلاح وبتالي فإن التحرر هو الموضوع الذي يسعى الابطال في هذه الرواية من أجل تحقيقه وهم الممثلين لذات الأنجار التي تسعى للانتقال بموضوع القيمة وبرهان ذلك من الرواية قوله "فصرخ حسن: أريد أكثر من ذلك فإسرائيل دولة مغتصبة قامت على أرضننا ويجيب أن تزول"

2- علاقة التواصل:

إن كل رغبة لا بد أن يكون وراءها محرك أو دافع يجرها لتتحقق والمتمثل في "المرسل "وفي هذه الرواية –شوك قرنفل–المرسل هو إرادة المناضلين وعزمهم على الاستقلال والجهاد ومثال ذلك "شاب لم يتجاوز السادسة عشر من عمره يلبس زي عسكريا مرقطا ويضع على رأسه قبعة خضراء مكتوب عليها لا أله إلا الله محمد رسول الله كتائب عز الدين القسام يحمل بندقيته، ويعلق على وسطه عددا من القنابل اليدوية، فينزل من السيارة ويدفع باب دار "أبو نضال "في الشجاعية داخلا لوسط الدار فتقفز أم نضال قائلة ولدي الحبيب ما هذا يا ولدي؟ سأذهب في عملية استشهادية يا أماه

والمرسل موجه إلى عامل أخر هو المرسل إليه وفي شوك وقرنفل المرسل إليه هو الشعب الفلسطيني الذي سيحصل على حريته بعد ان يقوم المناضلين بالكفاح.

وبرهان ذلك من الرواية قول أم نضال "والله انه لاحب الي من الدنيا وما فيها ولكنه يهون في سبيل الله، وفي سبيل القدس والأقصى والله أني مستعدة أن أضحي بنضال وحسام ورواد في سبيل الله ومن أجل غزة شعبنا وكرامة أمتنا "

3- علاقة التوتر أو الصراع:

ويوجد في هذه العلاقة طرفين متعارضين الأول يعمل على تحقق الرغبة والثاني يحول دون تحقيقها ويسمى الأول المساعد والثاني المعارض وفي هذه الرواية المساعد هو وجود رجال مناضلين ومصرين على الشهادة في سبيل راية الوطن ومصرين على مقولة "إنما هو جهاد نصرا أو إستشهاد" وأما المعارض هو تفوق الصهاينة في العدة والعتاد وكثرة العملاء وتعدد التيارات في الجانب الفلسطيني وانعدام الوحدة وذلك ما حال دون تحقيق رغبة التحرر فيكون النموذج العاملي بالشكل الآتي:

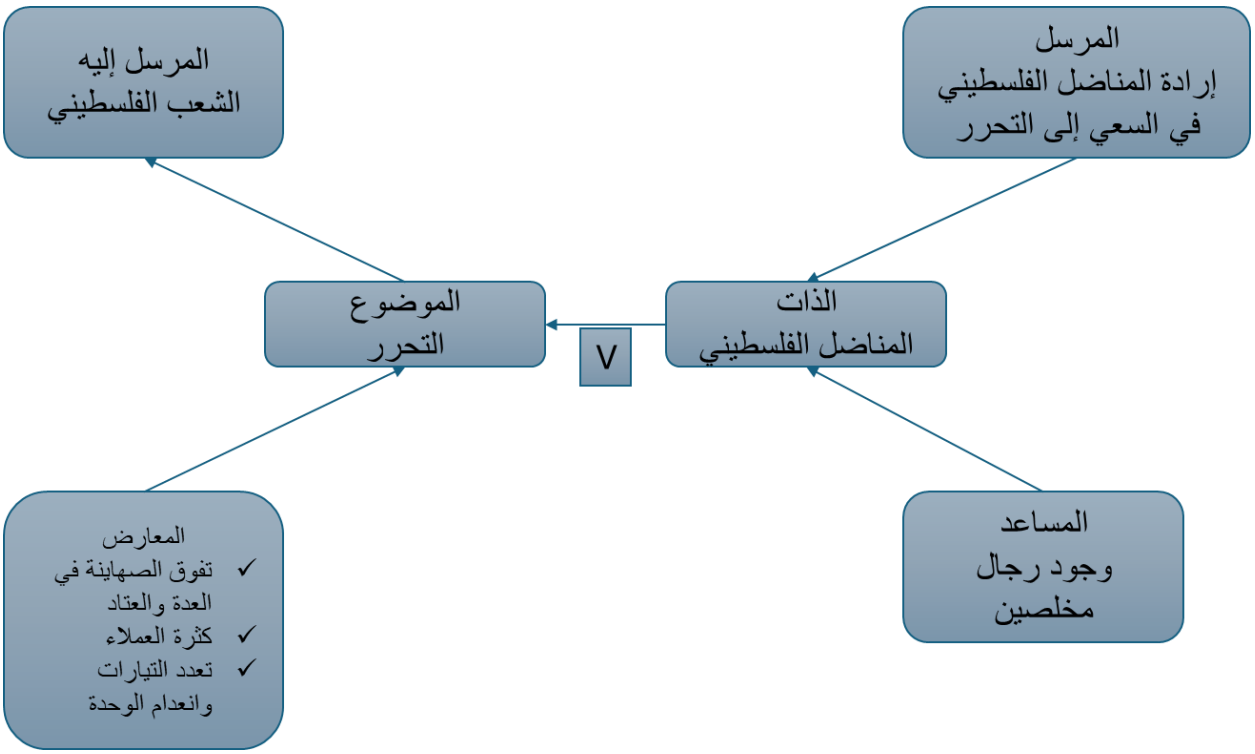

خاتمة

خلصت هذه الدراسة التي تناولت شخصية الأسير الفلسطيني في رواية شوك والقرنفل ليحي السنوار – مقاربة سيميائية – إلى النتائج الأتية.

- ـــجاءت هذه الرواية حافلة بالشخصيات المرجعية على مختلف أبعادها التاريخية والمجازية والاجتماعية ولكن الهيمنة كانت للتاريخية.
- اقتصر يحي السنوار في هذه الرواية على شخصية إشارية واحدة والتي تتمثل في الرواي أحمد الذي أثبت حضوره وهيمنته على الرواية.
- الشخصيات الإستذكارية كانت ذات حضور قليل واقتصرت على شخصيتين وهما ياسر عرفات وجمال عبد الناصر.
- تنوعت أبعاد الشخصيات في الرواية ما بين البعد الفيزيولوجي والاجتماعي والنفسي والفكري مع التركيز على البعد الفكري الذي يطرح أبعاد تفكير شرائح المجتمع الفلسطيني المتباينة
- عرض الشخصيات في الرواية مكن القارئ من التعرف على الشخصيات وتقديم رؤية واضحة له وكان ذلك عبر استخدام طريقتين التقديم المباشر والذي تضمن تقنيتي وصف الشخصية لذاتها والسرد التقريري، والتقديم غير مباشر تضمن تقنيات تقديم شخصية لشخصية أخرى وعرض شخصية الأسير ومقاومته والحوار والأحداث.
- ساعدت طرق تقديم الشخصية في بناء العلاقات بين الشخصيات والتفاعل فيما بينها مما ساعد في بناء البنية السردية.
- ساهم عرض شخصية الأسير في بناء التوتر والتشويق في الأحداث وخاصة عند المقاومة والتمرد.
- في الترسيمة العاملية لم تتحقق رغبة الذات (النضال الفلسطيني) في الوصول للموضوع (تحرر فلسطين) وذلك راجع لوجود معيقات حالت دون ذلك (المعارض) والمتمثلة في تفوق الصهاينة في العدة والعتاد وكثرت العملاء وتعدد التيارات وانعدام الوحدة.

وفي الاخير نحمد الله عزوجل على توفيقنا لإتمام هذا العمل ونتمنى أن يحمل إضافة يستفيد منها الطلبة في أبحاثهم.

الملحق

نبذة عن الكتاب يحيى السنوار:

يحيى ابراهيم حسن السنوار ولد في مخيم خان يونس للاجئين عام 1962م، نشأ في ظروف صعبة ومعاناة الفقر والقسوة، جراء الاعتداءات من الاحتلال الاسرائيلي، درس السنوار في الجامعة الاسلامية بغزة وحصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية، يعد السنوار رجل مقاومة وسياسي محنك وشخصية بارزة على الساحة السياسية مما ادى الى اعتقاله من طرف سلطات الاحتلال، امضى السنوار قرابة 20عانا في سجون الاحتلال، اذ تعرض للاعتقال المتكرر وقضى اربع سنوات منها في العزل الانفرادي وشارك في سلسلة الاضرابات عن الطعام اعوام 199،1992، 2009، 2004 وقد اطلق سراحه عام 2011 ضمن "صفقة وفاء الاحرار"

تمير يحيى السنوار بإتقانه للغة العربية وبجانب كونه مقاتلا وسياسيا كان اديبا وله الكثير من المؤلفات والترجمات في المجلات السياسية والأمنية. من بين أبرز مؤلفاته:

- ترجمة كتاب الاحزاب الاسرائيلية عام 1992
- كتاب المجد اصدره خلال فترة اعتقاله من داخل السجون.
- كتاب حماس: التجربة والخطأ، وهو كتاب يتناول تجربة حماس وتطورها على مر الزمن
- رواية ادبية بعنوان "الشوك والقرنفل"، التي تحكي قصة النضال الفلسطيني منذ عام 1967م حق انتفاضة الأقصى[1].

كتب السنوار رواية الشوك والقرنفل في السجون وحرص ان يستخدم لقب الاسير في تقديم نفسه واللقب الذي يعرف به نفسه على الغلاف هو جزء من قصة معاناة التي يرويها صفحات" الشوك والقرنفل، اذ تعددت الاسباب حول كتابة السنوار لهذه الرواية والدافع الاكبر لذلك كان معاناة عاشها الكاتب اراد ان يصورها ويعرفها زملاؤه الاسرى الذين اعتبروا الروية مشروعا يعبر عنهم، فساهموا في نسخ الصفحات وتهريبها خارج السجن، ومن الاسباب والدوافع التي ادت الى كتابة السنوار هذه الرواية هو كتابة تاريخ المقاومة وجعلها قصة حية تشكل مصدر املهما لقوة الشعب الفلسطيني. ولغرس فكرة القيادة لدى شباب فلسطين لمواجهة قوة جيش الاحتلال، وقد كان دافعه ايضا قيادة ثورة العقول

[1] مجهول، "الرجل" الحي الميت".... ماذا تعرف عن قائد حركة حماس يحيى سنوار؟ Www.trtarabi.com

الفلسطينية للتخطيط الصبور طويل النفس لتطوير قوة المقاومة ولتحقيق انتصارات لم يتوقعها العدو[1].

[1] سليمان صالح، يحيى السينوار أدبيا وقائدا، قراءة في رواية "الشوك والقرنفل", www.aldjazeera.com 23.40، السبت، 15مارس 2025

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- يحي السنوار، الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، رويبة، الجزائر، ط1، 1445ه/2024م.
- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار المركز الحوار للنشر والتوزيع، الافقية، ط١، 2013م
- أــ ج ــ غريماس، سيميائيات السرد، ترجمة عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1, 2018م.
- تيز يفتيان تودوروف، الأدب والدلالة، ترجمة محمد نديم خشيفه، مركز الإنماء الحضاري، دار الشجرة للخدمات الطباعية، حلب، ط1, 1996م.
- جيرار جينيت، نظرية السرد وجهة النظر والتبئير، ترجمة ناجي مصطفي، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989م.
- ابن منظور، لسان العرب، صادر، بيروت، ط1، 2004م.
- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأقلية، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، 1986م.
- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، (د، ط)، 1997م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، البنان، ط1، 2003م.
- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2.
- محمد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1 ،1985م.
- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، دار الشهار للنشر، بيروت، ط1، 2002م.

ثانيا: المراجع

- حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991م.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د، ط)، شعبان 1998م.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء ــ الزمن ــ الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م.
- يمني العيد، تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.
- شريط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات، اتحاد العرب، دمشق، سوريا،1985.
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، الجزائر العاصمة، ط1، 2010م.
- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، للصناعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،1937م.
- محمد طارق ثابت، مقاربة سيميائية للشخصية المدنية، دار المعارف، بيروت، ط1، 2009م.
- نورة البيلاني، المفاتيح المملكة، الخفية سيميائية الشخصية في رواية "محمد برادة ", دار ماستر للنشر والتوزيع، سوهاج، ط1, 2012م.
- محمد إدريس كريم، الوحدات السردية في حكايات كليلة ودمنة، دار مجدولين للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م.
- عبد الواسع الحميري، في أنسق الكلام وتكلم النص، الجزء الأول: أنساق الكلام، عناوين Book,حضرموت، ط2، 2003م.
- أحمد مداس، سيمياء السرد الشعري، مركز الكتاب الأكاديمي، دمشق، ط1, 2018م.
- سمير الجندي، الرواية الفلسطينية والتراث روايات ديمة السمان أنموذجا، دار النمل، فلسطين، القدس، ط1، 2011م.

- عواد أبوزينة، أصوات من الحصار: رواية الضفة الغربية وقطاع غزة، دار الكوثر، سوريا، دمشق، (د، ط) ,2023 م.
- بديرسونا، الشهادة والاحتجاج في الرواية، أعمال حسن سامي أنموذجا، الأن ناشرون وموزوعون، د، الأردن، عمان، 2023م.
- صالح مقوده، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1، 2003م.
- عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يطهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية بغزة 2011م.
- عبد الله مصطفى الدنان، المناضل الكبير الدكتور عادل الكريم ياسين، دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان ط1, 2021م.
- لجنة من المؤرخين المصريين، أشراف وتقديم: عادل نعيم، دار المعارف، القاهرة، د ط ،2013م.
- إبراهيم الزعيم، الحركة النسائية الإسلامية، شركة بريطانية، لندن، ط1، 2019م.
- إبراهيم غوشة، المئذنة الحمراء سيرة ذاتية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشراف بيروت، ط2، 2015م.
- ماريون ولغسون، ت: محمد الكاشف، بسام الشكعة رجل وشعب في مواجهة الإحتلال، مكتب جزيرة الورد، القاهرة، ط1 ،2010م.
- عدوي عبد الله، فارس عوني، سلسلة النخبة الفلسطينية، (5)، دار فاسيون إسطنبول، ط1, 2022م.
- الحسيني الحسيني معدي، أشهر السفاحين الصهاينة أكثر من 200 شخصية صهيونية في العالم، دار كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ،2016م.
- إياد محي الدين أمين، الاغتيالات السياسية في العصر الحديث "عربا وعجما" حسب الحروف الأبجدية، دار زهراء للنشر، عمان، ط1, 2016م.

ثالثا: المقالات والمجالات

- مريم بن يعيش، صالح خرفي، مقال (الرؤية السردية ومعالجة التحولات في الخطاب الروائي الجزائري المعاصر)، المجلد10, العدد10, نوفمبر2023م.

- مجهول، الجدار والهوية والحرية: 3روايات كتبها أسرى فلسطينيين، مجلة المجلة،16 أفريل 2024م ،21:00 ، الإثنين مارس 2025
- محمد زياد، المقاومة الثقافية في أدب المعتقلين الفلسطينيين "الشعر نموذجا" (بحث)، مجلة اللغة العربية وآدابها، فلسطين، المجلد11, العدد1, جويلية 2023م.
- صلاح حمدان علي الحاج، المشكلات التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون من السجون الإسرائيلية والإستراتيجية الوطنية لتحويل قضية الأسرى من وجه نظر الأسر المحررين (مقال)، مجلة جامعة الاستقلال الأبحاث، المجلد ٨، العدد (5)، نيسان 2023م.
- شيماء صبحي أو شعبان، ابتسام رشيد اليازجي، شخصية الأسير الفلسطيني وفق نظرية العوامل الخمسة الكبرى وعلاقتها ببعض المتغيرات، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد4,العدد2, جانفي 2022م.
- وريقي محمد، وريقي شريف، أسرى الحري في القانون الدولي الإنساني والشريعة الإسلامية (مقال)، مجلة الدراسات الإسلامية (جامعة عمار شليجي)، الاغواط، الجزائر، العدد الثاني، جوان 2013م.
- نهيان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية "عمار يعقوبيان" لعلاء سواني، دراسة تحليلية الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية المجلد (13)، العدد1, 2024م.

رابعا: المواقع الإلكترونية:

- مجهول، الرجل الحي الميت..... ماذا (نعرف عن قائد حركة حماس) يحي السنوار؟ www.trtarabi.com
- سليمان صالح، يحي السنوار أدبيات وقائدا. قراءة في رواية " الشوك والقرنفل" .www Aljareera.com
- محمد علوش، رواية الأسير الفلسطيني، باسم الخندقي، موقع المنار، 6ماي2024.
- الجزيرة، "الشهيد عماد عقل ..... المنشود والأرواح السبعة، أخر تحديث 31/12/23.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: مهاد مفاهيمي	
المبحث الأول: الشخصية من المنظور الادبي والنقدي والسيمائي	9
أولا: الشخصية من المنظور الادبي	9
ثانيا الشخصية من المنظور النقدي.	10
ثالثا: الشخصية من المنظور السيميائي	12
رابعا: أبعاد الشخصية	17
خامسا: طرق تقديم الشخصية الروائية	19
المبحث الثاني: شخصية الاسير الفلسطيني	20
أولا: مفاهيم عامه حول شخصيه الأسير	20
ثانيا: أوضاع الأسرى ومقاومتهم داخل السجون	22
ثالثا: شخصية الاسير الفلسطيني في الرواية الفلسطينية	24
الفصل الثاني: شخصية الأسير الفلسطيني في رواية الشوك والقرنفل لــ " يحيى السنوار "- مقاربة سيميائية-.	
المبحث الأول: أنواع وأبعاد الشخصيات في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار	27
أولا: ملخص الرواية	27
ثانيا: أنواع الشخصيات في رواية الشوك والقرنفل	28
ثالثا: أبعاد الشخصيات في رواية الشوك والقرنفل	38
المبحث الثاني: طرق تقديم شخصية الأسير الفلسطيني والترسيمة العالمية في الرواية "الشوك والقرنفل"	47
أولا: طرق تقديم (عرض) الشخصيات في رواية " الشوك القرنفل"	47
ثانيا: شخصية الأسير في ضوء الترسمة العاملية في رواية الشوك والقرنفل	66

خاتمة	**69**
الملحق	**71**
قائمة المصادر والمراجع	**74**
فهرس الموضوعات	**79**
الملخص	**81**

الملخص:

تناولت هذه الدراسة الموسومة بـــ "شخصية الأسير الفلسطيني في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار– مقاربة سيميائية – " إلى الكشف عن تجلي حضور الأسير في الرواية الفلسطينية متخذين من المقاربة السيميائية مطية من أجل تعرية دلالات هذا الحضور، وقد استخلص هذا البحث أن الشخصية شكلت الموضوع المركزي في الرواية باعتبار أن الاحداث حقيقية مستمدة من تجربة الراوي، وقد تبين أن بنية الشخصيات لعبت دورا مهما في سير أحداث الرواية وقد حاولنا في هذا العمل دراسة شخصية الأسير الفلسطيني من خلال الكشف عن أنوع الشخصيات وأبعادها وطرق تقديمها ،وكما قدمنا الترسيمة العاملية لرواية معتمدين على المنهج السيميائي .

الكلمات المفتاحية:

الأسير– الفلسطيني – الاحتلال الإسرائيلي – المقاومة – الشخصيات – السيميائية

Summary:

This study, entitled “The character of the Palestinian prisoner in the novel Thorns and Cloves by Yahya al-Sinwar - a semiotic approach -” aimed to reveal the manifestation of the presence of the prisoner in the Palestinian novel, using the semiotic approach as a way to expose the connotations of this presence, and this research concluded that the character formed the central theme in the novel. It was found that the structure of the characters played an important role in the course of the events of the novel. In this work, we tried to study the character of the Palestinian prisoner by revealing the types of characters, their dimensions and ways of presenting them, and we also presented the working outline of a novel based on the semiotic approach**.**

Translated with DeepL.com (free version)Keywords:

The prisoner - the Palestinian - the Israeli occupation - the resistance - the characters - the semiotics